



## مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الثاني 2023

ISSN:2707-5672

## هيئة التحرير

أ.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج  
مدير التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف  
رئيس هيئة التحرير

الاختصاص	الجامعة	الاسم	ت
طرائق تدريس	جامعة بغداد	أ.د. سعد علي زاير	1
اللغة العربية	جامعة ذي قار	أ.د. مصطفى لطيف عارف	2
علم النفس	جامعة كربلاء	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	3
اللغة الانكليزية	جامعة ذي قار	أ.د. عماد ابراهيم داود	4
علم النفس	جامعة عمان	أ.د. صلاح الدين احمد	5
الجغرافية	جامعة اسيوط	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	6
التاريخ	جامعة صفاقس/تونس	أ.د. عثمان برهومي	7
التاريخ	جامعة ذي قار	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	8
ارشاد تربوي	جامعة البصرة	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	9
الجغرافية	جامعة ذي قار	أ.م. انتصار سكر خيون	10
<b>الإشراف اللغوي</b>			
		م.د اسعد رزاق يوسف	اللغة العربية
		م.د حسن كاظم حسن	اللغة الانجليزية
ادارة النظام الإلكتروني: م.م محمد كاظم			
الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي			

## المحتويات

ت	اسم الباحث وعنوان البحث
1	الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعثته الى اليمن في عصر الرسالة م. م. دعاء خليل ابراهيم الزيدي
2	تقييم جودة القدرات البحثية للجامعات العراقية (دراسة تحليلية) المدرس الدكتور أحمد كنعان سليمان
3	الابعاد النسقية للخطاب السلطوي وتمثلاتها في شعر ابن حمديس الصقلي أ. د. حسين مجيد رستم الحصونة جاسم نافع عمير
4	تباين كثافة النقل سيارات نقل الركاب على الطرق الجنوبية في قضاء الشطرة لعام 2022 عبد داخل ناھي أ.د. أسعد عباس هندي الأسدي
5	اثر التغير المناخي في تغير عدد ايام بقاء الامواج الهوائية المستعرضة فوق العراق مروه ستار جبار التميمي الاستاذ الدكتور عزيز كويتي الحسيناوي
6	الاتصال والانفصال بين الفعل والفاعل في النحو العربي شيماء حسين صحن أ.د. أسعد خلف العوادي
7	تعارض كتب الأغلاط مع التطور الدلالي لبعض الألفاظ العربية م.د.د. مجيد بدر ناصر
8	المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة دعاء صادق عادل الزيدي م.د. عبد الخالق خضير عليوي
9	لنموذج العامل في كتاب مرزبان نامه حكاية (في ذكر الغنز المحتال والكلب الزكي) انموذجاً أزهار جبار حمد أ.د. ضياء غني العبودي
10	الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية (605 - 675هـ / 1208-1276م) م.د. حيدر ناجي مطلق
11	حكم الحدود قبل التوبة وبعدها وقبل انكار الاقرار في الفقه الاسلامي الدكتور محمد نوذري فردوسيه محمد مجيد عباس

الخصائص السكانية لمدينة ابي الخصيب زينب عبد الوهاب احمد المياحي	12
شعرية التواصل في مفهوم نظرية جاكسون م . م . بشار هبر كاظم	13
أثر الصدق في تشكُّل الخطاب وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاريّ أنموذجاً أ.م. د أحمد حسين حيال	14
أثر القرآن الكريم في تطور الدرس البلاغي العربي حورية بن يطو	15
تطور فهم الأطفال للسخرية اللفظية أسامة سعدي شكر أ.م.د. هدى كامل منصور	16
الآراء الموضوعية للمستشرق جورج سيل في سيرة الرسول محمد (ص) في مقدمته التاريخية لترجمته للقران الكريم أ.م.د. حيدر مجيد حسين العلي	17
البرنامج النووي الصيني وسياسة الولايات المتحدة الاميركية تجاهه (1955-1964) دراسة تاريخية في ضوء الوثائق الاميركية م . م . ظفار محمد يحيى البزوني	18
التباين المكاني للعوامل المؤثرة في تنظيم الأسرة في قضاء الرفاعي م . د . ضلال منذر منعثر الحسناوي	19
العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المشرفين التربويين خالدة كاظم جهاد أ.د انعام قاسم الصريفي	20
موقف الفقهاء من الخلافة الأموية م.د. نازدار عبدالله المفتي	21
الرواية القصيرة بين الأصالة والهجنة والاتباع م.م. عمار إبراهيم عزت أ.د. فوزية لعيوس غازي الجابري	22
((السيد مرتضى علم الهدى اهرمي قائد الحركة الدستورية في مدينة بوشهرودوره في ايران من 1905 - 1915)) أحمد علي رداد الصريفي نهلة نعيم عبد العالي	23

24	المخفي والمعلن في خلاصات السبعين لكاظم الحجاج ( أزمة الشاعر الانسان في زمن الأزمات ) هالة فتحي كاظم
25	منظمة الأمم المتحدة نشأتها - أعضائها - ودورها الاقليمي والدولي الاستاذ المساعد الدكتور فاضل عبدعلي حسن
26	بيئة حلب الترفيهية عند شعراء الدولة الحمدانية أ.د. عباس جخيور سدخان الوائلي م.م. زينب ريسان حميد الشمخاوي
27	اثر بعض الخصائص المناخية وامراض الجهاز التنفسي في مدينة الناصرية أ. م. د. يونس كامل علي دعاء عودة لفته
28	اثر جرائم المخدرات في الأمن الإنساني العراقي الأمن الاجتماعي إنموذجاً ماهر حيدر نعيم الجابري أ. د لطيف كامل كليوي
29	ذكر اسماء الحيوان في القرآن الكريم دراسة احصائية تفسيرية م.م. قصي حسن حميد
30	النكتة قناعاً ثقافياً ناجي عباس مطر
31	نجاح الإدارة المدرسية الناجحة في المدارس الثانوية الحكومية من عند المرشدين التربويين م. م شهاب كاظم جواد
32	اثر التغيرات المناخية في مساحة المراعي الطبيعية في العراق وانعكاسها في تربية الأغنام أ م د فهد احمد فرحان العامود
33	نظم المعلومات الادارية ودورها في الابداع الاداري لمديري المدارس العراقية د. مريم اسلام بناه احمد هداد عبد
34	(المرتکز الفلسفي لتقنين السلوك الجمعي في فكر أئمة أهل البيت -ع-) الباحثة: زينب حازم كشيش أ.د. حميد سراج جابر
35	التلطف في خطابات الحرب تحليل مبادئ مرزوقه شريف عبد رميح هاني كامل العبادي

من ما بعد الحداثة إلى ما بعد الحداثة: جمالية الثقة في أجساد إسحاق ماريون الدافئة م. د. عمار علي كريم	36
تقويم الأوراق البحثية لطلبة الماجستير في اللسانيات خلال فترة جائحه كورونا وما بعدها : دراسة مقارنة الأستاذ المساعد الدكتور حسن كاظم حسن	37

## الملك خايمي الأول دراسة في سياسته الداخلية والخارجية

(605- 675هـ / 1208-1276م)

م. د. حيدر ناجي مطلق

كلية الآثار، جامعة ذي قار

[haide.n@utq.edu.iq](mailto:haide.n@utq.edu.iq)

الكلمات المفتاحية : السياسة الداخلية، السياسة الخارجية، النبلاء، ميورقه، بلنسية

### ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى تسليط الضوء على ملك أراغون خايمي الأول (Jaime I)، كونت برشلونة وأراغون (605- 675هـ / 1208-1276م) ونحاول من خلال دراستنا هذه إعطاء وصف كامل حول الظروف السياسية التي مهدت وصول خايمي وتسلمه مقاليد السطة، أضف إلى ذلك بينا سياسته الداخلية والخارجية أثناء توليه حكم مملكة أراغون وأبرز ما تمخض عنها من صراعات داخلية مع النبلاء وحروب قاصمة مع المسلمين جعلت من فترة حكمه تشكل منعطفًا كبيرًا في توسيع مملكة أراغون مستغلًا حالة التخبط والصراعات الداخلية التي قصمت ظهور المسلمين وفككت وحدتهم وجعلتهم بلا إرادة في مواجهة هجمات الممالك النصرانية.

## **King Khaymi I, a study in his internal and external policy**

**Dr. HAYDER NAJI MUTLAK**

[haide.n@utq.edu.iq](mailto:haide.n@utq.edu.iq)

**Keywords: internal policy, foreign policy, nobles, Mallorca, Valencia**

### **Abstract**

**This study, in general, aims to take care on the King of Aragon, Jaime I, Cont of Barcelona and Aragon (605-675 AH / 1208-1276 AD). That is his internal and external policy, permitting his assumption of the rule of the Kingdom of Aragon, and the most prominent outcome of it for the period of his rule constitutes a major turning point in the expansion of the Kingdom of Aragon, taking advantage of the state of confusion and internal conflicts that broke the Muslims' unity and made them powerless in the face of the attacks of the Christian kingdoms.**

## مقدمة

إن موضوع السياسة بشقيه الداخلية والخارجية يحظى بأهتمام متزايد ، وواسع النطاق من قبل المفكرين والمثقفين والأكاديميين ، فضلاً عن أهتمام النخب القيادية والمؤسسات الرسمية ، لما لهما من تماس شديد وعلاقة وثيقة بالعديد من مجريات السياسة الدولية ، وهذه الجاذبية التي تتحلّى بها السياسة جعلت منها مفردة مقترنة بجملة أفعال لا حصر لها ، ومن هنا يمكن القول بأن البحث في الممارسات العملية لأية ظاهرة ، لا بد وان تسبق بأطار نظري لتلك الظاهرة ، وتأتي أهمية ذلك من خلال الترابط الوثيق بين النظرية والممارسة ، فلا يمكن للممارسة أن تبتعد عن النظرية ، لأن ذلك التبعاد سوف يضيء عليها الأرتجالية والعفوية ، إلا أن هذا لا يعني بأن يكون التلازم تاماً ، لأن كل ممارسة لنظرية معينة ، إنما تتأثر بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والفكري الذي تمارس فيه.

ولأجل معرفة مسار سياسة الملك خايمي الأول في مملكة أرغون لا بد أن نرجع على بداية تأسيس هذه المملكة يعود تأسيس الإسبانية والذي يعود إلى سنة 435هـ / 1035م ، عندما قسم سانشو العظيم (سانش المايور) (391-435هـ/1000-1035م) ، ملك نفار ، مملكته الكبيرة بين أحفاده، هذا هو الوقت الذي يتم فيه التركيز على عصر الدولة المتأخر ، وعلى وجه التحديد العالم القديم، إذ حصل ابنه راميرو (435-457هـ/1035-1064م) على منطقة أرغون والأراضي المحيطة بها ، ونتيجة لذلك ، مُنح لقب ملك أرغون من تلك اللحظة فصاعداً ، يُنظر إلى هذا على أنه بداية هذه المملكة ، والتي على الرغم من ظهورها مؤخرًا ساهمت بشكل كبير في الانتعاش ، لا سيما في عهد ملكها ألفونسو ألفونسو (المحارب) (498-529هـ/1104-1134م) ، الذي استولى على سرقسطة عاصمة الحدود العليا.

عندما تولى الملك خايمي الأول (Jaime I) (610-675هـ/1213-1276م) ، المعروف أيضًا باسم جاغما في الروايات العربية ، السيطرة على مملكة أرغون ، تغيرت الأجندة التوسعية لملوك أرجون، بدءًا من الحملة الصليبية لخايمي الأول لغزو جزيرة ميورقة ، غادرت شبه الجزيرة الأيبيرية وشقت طريقها إلى البحر الأبيض المتوسط، كانت توسعات أرغون في حوض البحر الأبيض المتوسط ، والتي بلغت ذروتها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي ، تتمحور حول هذه الواحة، وبالرغم من عدم وجود مادة علمية تاريخية وأثرية كافية لتحديد السياسات الداخلية والخارجية للملك خايمي الأول ، وهو ما يمثل عائقًا أمام الوصول للأحداث السياسية خلال توليه السلطة ، إلا أننا سنحاول تسليط الضوء على السياسة الداخلية للملك خايمي الأول ، والظروف المحيطة بوصوله إلى عرش مملكة أرغون ، والحملة الصليبية

التي قادها ضد جزيرة ميورقة وبلنسية ، والتي كان لها تأثير كبير على مسار المملكة نحو التوسعات البحرية.

**المبحث الأول : مدخل في سياسة الملك خايمي الأول الداخلية وصراعه مع النبلاء**

**المطلب الأول: نبذة عن حياة الملك ونشأته**

بعد هزيمة بيدرو الثاني Pedroll ملك أراغون في معركة مورية Muret في سنة 610هـ / 1213م ومقتله ، خلفه على عرش مملكته ابنه الوحيد والذي كان لايزال طفلا يكاد يبلغ الخامسة من عمره ، وكان حينها عند قاتل والده سيمون دي مونتفورت Simon De Montfort<sup>(1)</sup>. وبحكم وفاة والدته في نفس السنة فقد وُضع الملك الصغير خايمي تحت حماية البابوية التي تولت رعايته ، و هو ما كان له تأثير كبير على المملكة فيما بعد ، ولد خايمي الأول في فيفري سنة 605هـ / 1208 م ، من بيدرو الثاني ملك أراغون ، و ماريا دو مونبليه ، و بذلك فقد كانت تسري فيه دماء أراغونية ، و بيزنطية<sup>(2)</sup> ، بحكم أن والدته ماريا كانت أمها ، " Eudexia Comnen إدوكسيا كومنين و على الرغم من الوعد الذي قطعه بدرو الثاني على نفسه بعدم انفصاله عن ماريا ، إلا أنه تراجع عن وعده ، و قرر إلغاء زواجه منها ، و قرر الزواج من " ماريا مونتيفراتو Maria Montberato ملكة بيت المقدس ، لكن البابا إنوسونت الثالث innocent (595-613هـ / 1198-1216م ) رفض زواجه منها<sup>(3)</sup>.

وعند ولادته في مونبيليه أخذت ماريا الطفل ، و توجهت به إلى كنيسة سانتا ماريا Santa Maria فتم تعميده ، ثم تابعت مسيرها نحو كنيسة سانت فرمين Saint Fermin و هو ما جعل معاصريه يقولون بأن خايمي تلقى العناية الإلهية منذ صباه<sup>(4)</sup>. و هي التي ساعدته في حياته ، أما عن سبب التسمية فتذكر الروايات المسيحية أن أمه أرسلت اثني عشر شمعاً إلى كنيسة مونبيليه كتبت تحت كل شمعاً اسم قديس ، و أن الشمعة التي تضيء أكثر فإن الاسم الموجود تحتها تجعله اسماً لولدها ، و منها سمي ابنها باسم خايمي<sup>(5)</sup>، ورث خايمي الأول تركة ثقيلة في مملكة أراغون فتسبب زمام الأمور فيها في وقت تعاني منه المملكة من ظروف صعبة ، بعد أن عاشت حالة من الفوضى و عدم الإستقرار بسبب ثقل الضرائب التي فرضها والده بيدرو الثاني على النبلاء و الأمراء ، و قيامه بمصادرة إقطاعياتهم و إعادة توزيعها ، الأمر الذي زاد من حنقهم عليه ، و في تلك الفترة كان عمه رامون بيرنجير يحكم بروفانس ، أما عمه الآخر فرناندو فقد تولى مهمة تأليب النبلاء و إثارتهم مستغلا في ذلك فرصة مقتل أخيه بيدرو الثاني ، و أملا في تولي حكم أراغون ، كان لهذه الاضطرابات أثر كبير على المملكة و لم

يتم القضاء، عليها إلا عن طريق سلسلة من الإجراءات السياسية قادتها أطراف داخل المملكة تولت الوصاية على الملك الصغير خايمي الأول<sup>(6)</sup>.

شدد البابا إنوسنت الثالث على ضرورة حماية الملك خايمي الأول باعتبار المملكة إقطاع بابوي ، و في سنة 611هـ / 1214م وجه البابا خطابا شديدا للهجة لسيمون مونتفورت يطلب منه الإفراج عن خايمي الأول ، و تسليمه إلى نبلاء قطلونية و أرغون ، و عين الكاردينال " بدرو بينفنتو " المندوب البابوي الجديد Pedro Benevento "على حماية الملك الصغير ، و طلب من فرسان المعبد و على رأسهم مقدمهم " ويليام مونت ردون<sup>(7)</sup> ، Willaume Mont " حراسة الملك الموجود في قلعة مونزون بوشقة<sup>(8)</sup>.

و بعد إقرار السلم داخل ناربونة ، والتي شهدت تمردات وانقلابات ضد سيمون دي مونتفورت ، توجه بدرو بينفنتو مندوب البابا و الوصي على خايمي إلى مملكة أرغون ، وذلك سعياً من البابا في إخماد الثورات التي اندلعت في أرغون وقطلونية بسبب معارضة تولي الملك الصبي حكم المملكة ، و ضمان ولاء المعارضين للملك الجديد ، و في صيف سنة 611هـ / 1214م عقد المندوب البابوي مجلسا في لاردة حضره ممثلين من أرغون و قطلونية و بيرنجير عم الملك ، وأساقفة بالإضافة إلى الملك نفسه ، و كان سنة آنذاك سبع سنوات ، و تم من خلال هذا المجلس فرض قوانين لإقرار السلم داخل المملكة ، و طلب منهم بدرو بينفنتو أن يؤدوا يمين الولاء و الطاعة للملك الصغير ، و قد كانت المرة الأولى التي تحدث في المملكة على حسب قول خايمي بنفسه ، كما أقر المجلس كذلك إسناد مهمة العناية بالملك الصغير و رعايته لمقدم الداوية السابق ولييام موندرون ، و أن يحكم المملكة ثلاث نواب للملك اثنان من أرغون ، و واحد من قطلونية ، و تم إسناد الوصاية إلى سانشو عم الملك من أجل الحفاظ على شؤون المملكة<sup>(9)</sup>.

ووفقاً لذلك تم تعيين برورودون Prourodon ، لإدارة حكم مملكة أرغون لما يمتاز به قدرات كبيرة في فرض الأمن المملكة في السنوات الأولى من سنة 612هـ / 1215 م ومحاولة من الملك لأجل الحفاظ على السلم الداخلي في أنحاء المملكة ولكن مهمته هذه لم تلق نجاحاً بسبب الفوضى والبلبية التي كان يثيرها خصوم خايمي بقيادة عمه فرناندو، كما تم تكليفه بالدفاع عن المدن الفرنسية الواقعة جنوب مملكة أرغون من هجمات الجيش الصليبي بقيادة سيمون الذي كان لا يزال يشن هجماته ويرتكب المجازر بحق سكان المدن ورغم هذا كله نجد إن الملك الجديد يطلب مصالحته رغم قتله لأبيه ، وفي سنة

613هـ/ 1216 م بعث البابا مجموعة من المستشاريين القطلانيين والأراغونيين من أجل مساندة الملك ، كما أسند لمقدم الداوية وويليام مونتردون الإشراف على الأمور المالية للمملكة ، و البحث عن مصادر أخرى من غير الضرائب لتمويل خزينة المملكة ، ومن أجل الحفاظ على أمن المملكة و ضمان استقرارها ، فقد عقد مقدم الداوية اتفاقيات السلام مع حكام المدن الإسلامية المجاورة كبلنسية ، و ميورقة<sup>(10)</sup>، ويرى الباحث إن سبب موافقة الملك خايمي الأول من على مصالحة سيمون ، ماهي إلا مناورة سياسية من قبله لأجل كسب الوقت وإمتصاص حالة الإندفاع التي يعيشها سيمون بعد قتله للملك بيدرو الثاني، بالتالي نجد إنه كان صائباً في خطوته هذه لأجل ترتيب أوراقه.

و بعد أربع سنوات فقط من مقتل بيدرو الثاني ،أي في في خريف سنة 614هـ/ 1217 م ملك أراغون في معركة موريه ، تم هزيمة الجيش الصليبي بقيادة سيمون في معركة سالفو ، بالقرب من تولوز ، التي استولى فيها نبلاء آكيتاين وكاتالونيا جزء. بعد بضعة أشهر ، قُتل سيمون أثناء محاصرته لمدينة تولوز بعد إصابته بحجر أطلقه أحد مقالي تولوز ، وتم أسره، كما أن خليفة البابا إنوسونت الثالث و هو هونوريوس الثالث Henerius واصل على نفس سياسة سابقه في إشهار الحرب ضد الهرطقة الألبيجنسيين<sup>(11)</sup>، ولأجل إثبات سلطة البابا على مملكة أراغون كتب إلى مندوبه ، "الطفل خايمي الأول من أراغون مدعوم من البابوية" ، كما أنه كان غاضباً من مقتل سيمون دي مونقورت، واجه الملك الجديد لمملكة أراغون نفس المشكلة التي واجهها والده مع الزنادقة الألبيجنسيين ، وكان بحاجة إلى تكثيف الجهود للقضاء عليهم من أجل تثبيت وجوده في أراغون وفي منطقة لانغدوك<sup>(12)</sup>.

#### المطلب الثاني : سياسته مع معارضيه من النبلاء

فيما يتعلق بالظروف الداخلية لمملكة أراغون خلال هذا الوقت ، فإن بداية حكم خايمي الأول على مملكة أراغون في كاتالونيا كان يعتبر أصعب فترة شهدتها البلاد على الإطلاق بسبب تصاعد العصيان وحركات التمرد من قبل النبلاء. استفزاز الفتنة. ربما قاد عمي الملك فرناندو وسانشو هذه الحركة ، وعمل هذان الشقيقان على قمعها في ظل ظروف صعبة في الوقت الحالي ، ومن أجل تعزيز مصالحهم، اتبع القضاة نهج فرناندو وسانشو حيث قاموا بتقويض وتلويث موارد المملكة ، مما أدى إلى إغراق المملكة في كارثة أخرى بالإضافة إلى مشاكلها السابقة<sup>(13)</sup>.

وبالنظر إلى الوضع الحالي للمملكة ، شعر أنصار خايمي الأول بين النبلاء ، وابن عمه كونت بروفانس ، ومقدم الرعاية الطبية أنه من الضروري إيجاد صيغة عمل لحماية و ضمان حكم الملك ، الذي

لا يزال يعيش في عزلة و مع عائلته في قلعة مونزون تحت قيادة عمه سانشو، كما شعروا بضرورة تحريره من هذا الاسر ، لذلك تم عقد مجلس يضم جميع الحاضرين، واتفق الحاضرون على توفير كل الشروط من أجل الفرار بالملك من قلعة مونزون ، وبعد ذلك سار المتحالفون يرأسهم " رودريغو ليكانا ، Rodrigo licana" و فرناندو ، و " كورنل دو سيفرا de Cevera الهراطقة أينما كانوا، في نفس العام الذي كان خايمي الأول يكتف جهوده لمواصلة حرب الاسترداد ضد مسلمي الأندلس ، اندلع صراع بينه وبين رودريجو دي ليزانا عندما هاجم الأخير لوبو دي ألبيرو ، أحد رعايا الملك وأدخله سجيناً إلى قلعة ليسانا، ولهذا اقترب منه ملك أراغون. ثم حاصر القلعة ، وأطلق سراح لوبو دي ألبيرو ، وعين فارسه بيدرو جوميز أميراً لقلعة ليسانا، انخرط بيدرو جوميز أيضاً في معركة ضد اللوردات الإقطاعيين الذين عارضوا خايمي الأول لتولي السيطرة على المملكة<sup>(14)</sup>.

و بالرغم من صغر سنه فقد توفرت في خايمي الأول صفات النبوغ و النمو العقلي ، و ذلك عندما دعا إلى مجلس عام في لاردة في صيف سنة 615هـ / 1218 م ، حضره رئيس أساقفة طراكونة ، و سانشو أسقف سرقسطة ، و بيرنجير أسقف لاردة ، و أمير قلعة مونزون ، و العديد من النبلاء الموالين للملك خايمي الأول ، و دعا من خلاله مؤيده إلى ضرورة العمل من أجل إيجاد حل للمشاكل التي أصبحت مملكة أراغون تتخبط فيها ، و بمساعدة مؤيده و أتباعه استطاع خايمي الأول أن يضع حد لتمردات عمه سانشو ، و يدخله تحت طاعته ، و ذلك عندما تنازل له عن العديد من الإقطاعيات و الممتلكات اتقاء لشره ، و بعدها أقسم سانشو لابن أخيه يمين الولاء و الطاعة . أما عن عمه الآخر فرناندو فقد كان أكثر بأسٍ من أخيه سانشو ، و كان يضطرم سخطا لتولي خايمي الأول حكم المملكة و هو لا يزال صبي ، و هو ما جعله يثير سخط الناس عليه بل أعلن الحرب اتجاهه ، و استطاع أن يستولي على سرقسطة ، و وشقة ، و جاقا ، و غيرها من القلاع المجاورة ، وأخذ يحرض سكانها على التمرد ضد الملك خايمي<sup>(15)</sup>.

و هو ما نتج عنه ظهور العديد من الأحزاب المعارضة للملك خايمي الأول وأهمهم ويليام دو مونتكادا Montcada والدون نينيو Nuno و قاما باحتلال روسيلون و مجموعة من القلاع ، لكن ، حكمة الملك الصغير و أخذه بنصيحة أتباعه جعلته يقضي على ثوراتهم لفترة من الزمن<sup>(16)</sup>، و في سنة 616هـ / 1219 م بعث خايمي الأول بسفارة إلى البابا هونوريوس الثالث يعلن له فيها دعمه المطلق للكنيسة الكاثوليكية ، و أن مملكة أراغون لازالت خاضعة للبابوية ، و ردا على ذلك فقد أعلن البابا وقوفه

مع ملك أراغون و ضرورة توفير الحماية له ، و وضع أربعة من مستشاريه في أراغون و قطلونية لمساعدته ، و الوقوف معه و تقديم النصيحة له ، كما بعث برسالة إلى الكاردينال خوان Juan و بابلو Pablo يحثهما على محاربة الهرطقة أينما كانوا ، و تكثيف الجهود لمواصلة حرب الاسترداد ضد مسلمي الأندلس<sup>(17)</sup>.

وفي الوقت الذي كان خايمي الأول يكتف جهوده لمواصلة حرب الاسترداد ضد مسلمي الأندلس ، اندلع في نفس العام صراع بينه وبين رودريجو دي ليزانا عندما هاجم الأخير لوبو دي ألبيرو ، أحد رعايا الملك وأدخله سجيناً إلى قلعة ليسانا، ولهذا اقترب منه ملك أراغون ثم حاصر القلعة ، وأطلق سراح لوبو دي ألبيرو ، وعين فارسه بيدرو جوميز أميراً لقلعة ليسانا، وانخرط بيدرو جوميز أيضاً في معركة ضد اللوردات الإقطاعيين الذين عارضوا خايمي الأول لتولي السيطرة على المملكة بالإضافة إلى ذلك ، فرض ضريبة جديدة عليهم لدفع تكاليف اقتصاد المملكة المنهار في ذلك الوقت، على الرغم من العلاقة الودية التي أقامها الأمير أزغرا مع ملك أراغون في الماضي ، تحول رودريغو دي ليسانا إلى فرناندو دي أزغرا ، أمير Xentarmia من الشرق ، ووعده بالقتال بجانبه، وفي يوليو من سنة 617هـ/ 1220 م ، أعلن خايمي الأول الحرب عليهم وقاد جيشاً يضم أشهر فرسانه ، جيمينو كورنيل ، في مسيرة نحو الشرق. بمجرد وصوله إلى المدينة حاصرها، لكنه لم يطل ، و ذلك عندما طلب دي أزغرا العفو من الملك و العودة لخدمته و الدخول تحت طاعته<sup>(18)</sup>.

أوصى المجلس الجديد للملك و على رأسهم خينيمو كورنيل ، و بولي سيرفيرا ، و رامون مونتكاذا على ضرورة تزويج الملك في أقصى وقت ممكن من أجل الحصول على وريث شرعي لمملكة أراغون ، و تم اختيار أليانور ابنة ألفونسو ملك قشتالة زوجة له ، و قد أقيم حفل الزواج في سنة 618هـ/ 1221 م ، في كنيسة " فيرجين دي لا بينا" Vergin De La Pena في الحدود القشتالية الأراغونية ، و قد حضره من جانب مملكة أراغون سانشو أسقف سرقسطة ، و غرسيه أسقف وشقة ، و مقدم فرسان المعبد " ويليام دو ألاكو Guillaume de Allaco ومن حاشية الملك خينيمو كورنيل ، و بدرو أهونيز Pedro Ahones و العديد من النبلاء ، أما من قشتالة فقد حضرت أليانور زوجة خايمي الأول يرافقها والدها ملك قشتالة و والدتها ، و العديد من الرجال الأشراف لقشتالة، و في أبريل من نفس العام توجه الملك إلى مدينة وشقة رفقة زوجته أليانور ، و هناك دعا إلى مجلس عام حضره كل من أسقف سرقسطة ، و أسقف

وشقة ، أسقف طركونة ، و ألكو مقدم الداوية ، و نينيو سانشيز ، و خينمينو كورنيل و غيرهم ، و تم من خلاله سك عملة جديدة للمملكة أخذت اسم جاكيسا jaquesa و تم تعيين رجال جدد في بلاطه<sup>(19)</sup>. و في مارس سنة 1222/هـ619 م بدأ الخلاف يدب بين رجال الملك ، و كان أبرزها الفتنة التي قامت بين ابن الكونت سانشو ، و كونت بيارن وويليام مونتكادا ، و تحالف هذا الأخير مع أمير شنتمرية الشرق بدر ودي أزغرا ، و أمام هذا الموقف فقد طلب ابن الكونت سانشو المساعدة من الملك خايمي الأول ، و كان ذلك سببا في إشهار الملك خايمي الأول الحرب ضد القلاع و المدن الخارجة عن طاعته ، و في أغسطس من نفس العام سير الملك جيشا اتجاه وويليام مونتكادا في قطلونية ، و صادر منه العديد من القلاع و الإقطاعات التي استأثر بها وويليام لنفسه<sup>(20)</sup>، و في ديسمبر من سنة 1222/هـ619 م ، أخذ الملك بنصيحة مجلسه ، و ذلك من أجل التصالح مع الكونت " خيرو دي كابريرا Guerao DeCabrera الذي قاد حركة تمرد في منطقة أورخلفواق الملك على حكمه لها مع شرط ولاءه و طاعته له ، و بهذا الاتفاق يكون الملك الأراغوني قد سوى الخلاف القائم بين مملكة أراغون و كونت أورخل و كونت كابريرا<sup>(21)</sup>.

لم يدم اتفاق الملك الأراغوني خايمي الأول مع خصومه من النبلاء طويلاً ، إذ سرعان ما دب الخلاف بينهما من جديد ، حيث شكل عمه فرناندو تحالفاً مع دون ودون وويليام مونتكادا ودون بيدرو وهرناندو أهونيز ودون نيو لإثارة تمرد ضده في يونيو سنة 1224/هـ621 م ، اختطفوا الملك وزوجته إليانور واحتجزوهما لمدة ثلاثة أسابيع في مدينة ألاجون قبل نقلهما إلى سرقسطة وأخيراً طرطوشة. تمكن ملك أراغون من الهروب من مؤامرات أعدائه وخصومه في المملكة بفضل مخطط ابتكره لتحريره هو وزوجته من الأسر<sup>(22)</sup>.

وبعد حالة من الإستقرار النسبي الذي عاشته المملكة دفع المجلس ومستشاروه الملك خايمي الأول إلى شن حروب الاسترداد ضد المسلمين ، و نفذ استراتيجية أسلافه حكام أراغون ، ووفقاً لنصائحهم. قاد الملك الأراغوني خايمي الأول جيشاً كان أبرز شريك له في أغسطس سنة 1225/هـ622 م ، جنباً إلى جنب مع بيدرو في بيرس بينيسكولا ، وويليام من مونتكادا ، ورامون دي سيرفيرا ، وويليام أوف أونز ، وأساقفة سرقسطة ولييدا وبرشلونة ، تقدم الجيش وفقاً لماذكرته المصادر النصرانية نحو حصن أنيشا شمال بلنسية وحاصرها ، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب حصانة القلعة والمقاومة اليائسة لسكانها لأكثر من شهرين ، حاولت خايمي الدعوة إلى اجتماع للنبلاء في أراغون لتقديم مشروعه التوسعي، ومع

ذلك ، حضر عدد قليل منهم ، وفي الوقت نفسه ، وقع اتفاقاً مع أبو زيد البياسي (23) ، ملك فالنسيا ، والذي وعد به أبو زيد بدفع جزية سنوية، لكن بعض النبلاء ، و خاصة معارضييه لم يوافقوه في عمله هذا ، و اعترضوا على تلك الهدنة ، و هو ما زاد في حدة الخلاف بينهم و بين خايمي الأول ملك أراغون(24). و يبدو إن الخلاف قد عاد من جديد بين الملك و بعض النبلاء من الذين عارضوا وقف إطلاق النار الذي توصل إليه خايمي الأول مع أمير بلنسية أبو زيد ، فدقت طبول الحرب للتمرد من قبل معظم النبلاء و الفرسان ضد الملك خايمي ، و من أبرزهم بيدرو أهونيز ، و بلاسكو دي الأاغون ، و دون دي لونا ، و غيرهم من النبلاء المؤثرين ، بالإضافة إلى أكبر مدن أراغون ، كارجوسا ، و هوسكا ، و جاغا ، تحت حمايته ، مما أثار استياء العديد من المعارضين ، و أبرزهم فرناندو ، عم الملك استمرت هذه الثورات لأكثر من عامين ، دارت خلالها نقاشات بين الملك و أنصاره و فرناندو و حلفائه. وضع خايمي الأول حداً لثورته ، بسبب حكمته و دهاءه ، و توسل فرناندو نفسه إلى الملك أن يغفر لهم ويتغاضى عن ما فعلوه، و حدث ذلك في مجلس انعقد في طرطوشة سنة 624هـ / 1227 م ، و لمنع عودة الحركات المتمردة داخل المملكة ، أصدر الملك عفواً عنهم و لم يصادر ممتلكاتهم و أراضيهم ، مما دفع فرناندو و حلفائه من منتقدي الملك إلى قسم الولاء و الطاعة له ، و بذلك استطاع خايمي الأول أن يقضي على الصراع الطويل الذي كان بينه و بينه معارضييه من النبلاء ، و هو الصراع الذي أثر كثيراً على الأوضاع الداخلية للمملكة و عطل الملك الأراغوني خايمي الأول لاستئناف مشاريعه التوسعية برية كانت أو بحرية(25).

#### المبحث الثاني : مقتطفات من سياسته الخارجية

##### المطلب الأول : إستيلائه على جزيرة ميورقة(26)

كانت جزيرة ميورقة واقعة في دائرة الأطماع الصليبية منذ أن دخلوها أول مرة، بالإضافة إلى أنها كانت بلاد نصرانية تابعة للصليبيين، خاصة مملكة أراغون التي كانت تعتبره الامتداد الجغرافي ناحية الشرق، ولعل ظهور بوادر الفتنة التي شهدتها الأندلس و تفرق المسلمون بظهور دويلات ملوك الطوائف و انفصال ميورقة عن الأندلس وجد الصليبيون فرصة مؤتية لإختيار تلك الجزر و محاولة الإستيلاء عليها و بالأخص ميورقة بحكم موقعه الجغرافي الهام(27).

أنهى الملك الأراغوني خايمي الأول صراعه مع خصومه في أراغون و كاتالونيا ، و عاد الوضع الداخلي للمملكة إلى ما كان عليه بالسابق يسوده الأمن و الإستقرار، و نتيجة لذلك قرر الملك استئناف حروب التعافي ضد المسلمين، لكن هذه المرة مختلفة عن سابقتها لأنه رأى أن يبدأ بتوسعاته في البحر

الأبيض المتوسط من خلال الاستيلاء على جزيرة ميورقة الإسلامية ، التي تتمتع بموقع مهم في الحوض الغربي للبحر<sup>(28)</sup>.

أشاد المؤرخون بمهمة خايمي الأولى وعدوها بمثابة الحدث الكاتالوني العظيم ، وقد لعب التجار والنبلاء الكاتالونيون دورًا مهمًا في ذلك واعتبروا المبادرة وراء هذا التوسع البحري. لا شك في أن هذا المشروع ، الذي ضم فرسانًا كثيرين من مدن لانغدوك وبروفنسال ، ويُعد هذا أول عمل عسكري بحري منظم وموجه من قبل الأمراء والنبلاء. كان دور أراغون فيه صغيرًا نسبيًا مقارنة بالدور الكاتالوني. كما يعتبرها الكاتالونيون مهمة لإنجاز ما لم يتمكن الحاكم الكاتالوني السابق رامون بيرينغير الثالث من القيام به في محاولته للاستيلاء على مايوركا، و هو المشروع الذي شارك فيه البحارة القطلان و تولى تنظيمه البحارة البيزيون<sup>(29)</sup>.

على الرغم من أن المؤرخين الكاتالونيين والأراغونيين ينسبون قرار خايمي الأول لقيادة حملة صليبية إلى جزيرة ميورقة كرد فعل على هجمات سفن الجزيرة على السفن الكاتالونية ، إلا أن الدوافع الحقيقية تمثلت في روح الحملة الصليبية والرغبة التوسعية للملوك والأمراء، وسعي الكاتالونيون أيضًا إلى تنشيط تجارة أراغون الراكدة خلال تلك الفترة بسبب التغييرات التي خضعت لها مملكة أراغون من عصر ما قبل خايمي الأول ، والتي أحدثتها تلك التغييرات<sup>(30)</sup>.

لقد استقر التجار القطلانيين في كافة المنافذ البحرية للبحر المتوسط منذ نهاية القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر ، و قامت التجارة القطلانية على أساس التصدير و الاستيراد عبر الموانئ المتوسطية ، والاستيلاء على جزر البليار يساعد التجار القطلانيين على السيطرة على الموانئ المتوسطية الأخرى كصقلية ، وسردينيا ، و كورسيكا ، بالإضافة إلى موانئ الجنوب الفرنسي ، و خاصة مدينة مرسيليا ذات النشاط التجاري الكبير ، و موانئ الشمال الإفريقي ، و علاوة على ذلك فقد كانت جزر البليار بالنسبة لنبلاء قطلونية مغنما من أجل تقاسمها ، و هو ما يظهر في دعمهم الكبير في هاته الحملة على جزيرة ميورقة و بالإضافة إلى تلك العوامل فلا ينبغي الإغفال عن العامل الديني الذي كان يحرك الغرب الأوربي في تلك الفترة ، فملك أراغون أراد أن يظهر للبابا التزاماته اتجاهه ، و مدى عمله لصالح البابوية و نشر المسيحية ، و هذا ما جاء في قوله " أريد أن تكون هذه الحملة أكثر حماسا و بمباركة من الكنيسة حتى أنجح في مشروعني " ، كما أراد خايمي الأول من هاته الحملة إظهار مدى قدرته

على تنظيم الجيش رداً على النبلاء المعارضين المقللين من شأنه ، و بالإقتداء بملوك أراغون الذين سبقوه<sup>(31)</sup>.

و في نوفمبر سنة 626 هـ / 1228 م أُعلن عن إجتماع عام بمدينة طركونة كان قد دعا إليه الملك خايمي الأول ، حضره النبلاء و الفرسان و رجال الدين و التجار ، و هناك اقترح عليهم خايمي الأول مشروع غزو ميورقة ، و طلب منهم دعماً مالياً وعسكرياً مقابل الحصول على غنائم بعد فتح الجزيرة ، و فرض ضريبة جديدة من أجل تمويل الحملة ، و قد أسند مهمة تنظيم الأسطول إلى قائد من برشلونة وهو " رامون دي بليقماس " Ramon De Plegmanas كان من بين الأسباب التي شجعت النبلاء و التجار للمشاركة في هذه الحملة هو الضعف الذي أصاب المسلمين في شبه الجزيرة خلال هاته الفترة خاصة بعد الهزيمة المدوية التي تلقاها الموحدون أمام الجيش القشتالي في معركة حصن العقاب<sup>(32)</sup> ، ثم سار خايمي الأول بعدها إلى لاردة لأخذ الشارة الصليبية من قبل مندوب البابا<sup>(33)</sup>.

لقيت دعوة خايمي الأول لغزو جزيرة ميورقة ترحيباً واسعاً وإشادة كبيرة من قبل النبلاء و الفرسان و التجار و رجال الدين القطلانيين ، وأخذ كل منهم يعرض خدماته على الملك كلاً حسب إمكانياته ، فساهم نبلاء قطلونية و على رأسهم نونيو سانتيز ، و هو من أكثر النبلاء القطلانيين قوة و نفوذاً ، و هوجو وويليام مونتكادا ، ودي أمبرياس Hugo De Amburias ، وويليام كرفيلو Willaume Carvello و غيرهم من كبار النبلاء المشاركة بقوات مختلفة من السفن و الفرسان و المشاة و الأموال ، فكانت تلك المساعدات دافعاً قوياً شجع الملك الأراغوني على المضي قدماً في مشروعه ، كما تعهد من جانبه أن يسخر مئة فارس أراغوني مجهز ، كما تعهد للمساهمين في هاته الحملة بأن تقسيم الغنائم بينهم يكون كل حسب مساعده ، و اشترط عليهم مقابل ذلك أن يحتفظ لنفسه بالقلاع و السيادة العليا على جزيرة ميورقة ، و في نهاية الاجتماع اتفق الملك مع المشاركين أن يكون انطلاق الحملة السنة القادمة من شهر أغسطس سنة 626 هـ / 1229 م ، من ميناء سالو Salou في طرطوشة ليكون محور انطلاق الحملة مباشرة نحو سواحل ميورقة<sup>(34)</sup>.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن ملك أراغون كان على دراية تامة بأوضاع الجزيرة بسبب المعلومات الكافية التي يمتلكها عن المدينة بإرسال مجموعة من الجواسيس لإظهار نقاط الضعف في أسوار المدينة ، كما أخبروا ملكهم خايمي. أولاً ان مساحة مايوركا تقدر بثلاثمائة ميل وهي من اهم الجزر والاستيلاء عليها سيكون مفيداً لسببين. الأول هو أنك ستزيد قيمتك وقيمتنا ، والثاني هو أن كل من يسمع عن هذا

الفتح سوف يذهل. (35)، و في شوال سنة 626هـ / 27 أغسطس 1229م تجمعت القوات الصليبية المشاركة في مدينة طركونة المتفق عليها ، وقد تألف الجيش من معظم الرجال القطلانيين و الأراغونيين ، و رجال من المدن الساحلية في الجنوب الفرنسي ( مرسيليا ، مونبليه ، ناربون ) ، و الذين كانت لهم مصالح واضحة من خلال هذه المشاركة ( انعاش تجارتهم ) ، و بعد أن تمت جميع الاستعدادات خرج الأسطول الأراغوني في 14 شوال 626 هـ / 5 سبتمبر 1229 م من ميناء سالو يحمل قوات ضخمة من المشاركين من مختلف الدول الأوروبية ، و قد تألف هذا الأسطول من مئة و خمسين سفينة كانت تحمل 1800 فارس ، خمسة عشر ألف راجل ، و مئة سفينة حربية ، بالإضافة إلى أنواع أخرى من السفن أسندت قيادتها لأشهر البحارة من الجنوبيين ، و البيزيين ، و القطلانيين الذين صمموا على أخذها ، لكن ما إن أبحر الأسطول الصليبي مسافة عشرين ميلا حتى واجهته صعوبات مختلفة أهمها اشتداد سرعة الرياح ، و هطول أمطار قوية غيرت من خط سير الأسطول بالجنوب دافعتا إياه إلى شواطئ بالوميرا Palomera بالجنوب الغربي من ميورقه (36).

و تذكر الروايات المسيحية أنه بسبب الرياح القوية فقد الأسطول الأراغوني العديد من سفنه ، و اتجهت سفن أخرى إلى جزيرة صخرية تسمى بنتالو أما السفن الأخرى فواصلت إبحارها محاولة البحث عن أحد الشواطئ القريبة لترسو عنده ، و بشق الأنفس وصل الأسطول الأراغوني إلى سواحل مدينة بورتوبي Portopi و هي مدينة تقع غرب ميورقه ، (37)، و لما علم والي ميورقه " أبو يحيى التملي (38) " بقدوم الأسطول الأراغوني ، و كثرة سفنه و المشاركين فيه أخذ يستعد لمواجهةهم ، و قد ذكر لنا ابن عميرة ذلك بقوله " و في سنة ستة مئة و ستة وعشرون هجريا اشتهر أمر هذه الغزوة فاستعد لها الوالي و ميز نيفا على ألف فارس من فرسان الحضرة و الرعية مثلهم ، و من الرجال ثمانية عشر ألفا ، و ذلك في شهر الربيع الأول من السنة و من سوء الاتفاق أن الوالي أمر صاحب شرطته أن يأتيه بأربعة من كبراء المصر ، فساقهم و ضرب أعناقهم و كان فيهم ابن خاله ، و خالهما أبو حفص ابن سيدي نو المكانة الوجيئة فاجتمعت الرعية إلى ابن سيدي فأخبروه بما نزل و عزوه فيمن قتل و قالو : هذا أمر لا يطاق و نحن كل يوم إلى الموت نساق و عاهدوه على طلب الثأر و أصبح يوم الجمعة منتصف شوال و الناس من خوفه في أهوال و من أمر العدو في إهمال ، فأمر صاحب شرطته بإحضار خمسين من أهل الوجاهة و النعمة فأحضرهم و إذا بفارس على هيئة النذير دخل إلى الوالي و أخبره بأن الروم قد أقبلت ، و أنه عد فوق الأربعين من القلوع و ما فرغ من إعلامه حتى ورد أخرمن جانب آخر و قال : إن أسطول

العدو قد تظاهر و قال : إنه عد سبعين شرعا فصح الأمر عنده وأمرهم بالتجهز فخرجوا إلى دورهم كأنما نشروا من قبورهم ثم ورد الخبر بأن العدو قرب من البلد فإنهم عدو مائة و خمسين قلعا ، و لما عبر و قصد المرسى أخرج الوالي جماعة تمنعهم النزول فيأتوا على المرسى في الرجل و الخيل<sup>(39)</sup>.

كانت أول مواجهة بين الجيشين في 18 شوال 626 هـ / 10 سبتمبر 1229 م ، و ذلك عندما تقدمت إحدى القوات الأراغونية تقدر بثمانمائة راجل، و خمسين راجل يقودهم نونيو سانثيز كونت روسيون ، و رامون مونتاكادا ، و أخوه جلين ، و قائد فرسان المعبد برناردو دي شامبانس " ، و التقت مع القوات الإسلامية التي كانت موجودة في مكان يسمى سانت بالجزء الغربي من ميورقة ، فاقنتلا " Santa ponza بونزا الجيشان في معركة هزمت فيها القوات الأراغونية شر هزيمة ، قتل على إثرها أكبر القادة الأراغونيين و مقدمتهم جلين دي مونتاكادا وأخوه رامون، وبسبب ذلك فقد هزعت إمدادات من النصارى لإنجاد الفارين من المعارك عند سماعهم بمقتل خيرة القادة الأراغونيين و القطلانيين ، لذا أسرع خايمي الأول الذي كان يقود أقوى القوات الأراغونية من ميناء بوراسا مكان تواجده إلى مدينة بورتوبي حيث كان الجيش الإسلامي بقيادة حاكم الجزيرة يحي التتملي يقيم معسكرا هناك بين جبيلين شامخين ، و ما إن وصل خايمي الأول ملك أراغون و قواته هناك حتى اقتتلا الجيشان في معركة استمرت لمدة ثلاثة أيام متتالية كانت فيه الغلبة للمسلمين في معظم الأوقات ، و أمام تزايد وصول النجيدات للجيش الأراغوني من سفن حربية و مقاتلين اضطر أبا يحي للرجوع إلى الورا ، و التحصن داخل المدينة ( ميورقة ) ، و هو ما قوى عزيمة خايمي و جنوده في التقدم نحو المدينة ، و عند اقترابه منه ضرب عليها حصارا بریا وآخر بحريا ، و من أجل غرس الخوف داخل نفوس المسلمين فقد لجأ الملك الأراغوني إلى الحرب النفسية بحيث ألقى رؤوس المسلمين المقطوعة أمام أسوار المدينة ، ثم قام بتنصيب المجانيق حولها ، و أخذ يقصف المدينة بالحجارة الثقيلة ، و القذائف المحرقة ، و بناء أبراج للهجوم النهائي ، لكن ذلك لم يمنع المقاتلين المسلمين من الخروج بين الفينة و الأخرى لمواجهة الأراغونيين ، و حاولوا أن يقطعوا مصادر المياه التي كانت تمد الجيش الأراغوني بالمياه ، لكن النصارى هاجمهم ، و قتلوا عددا منهم<sup>(40)</sup>.

ويبدو أن هذه الهزيمة غرست الغضب والبغضاء في نفوس المسيحيين ، مما دفعهم إلى حشد أنصارهم للانتقام لمقتل رئيسهم ، فحاصروا المدينة وأضعفوا المسلمين الذين قطعوا إمدادات المياه عن الصليبيين لكنهم لم يتمكنوا من إيقافهم ، فقتل معظم جنود المسلمين ، وانسحب الآخريين وهربوا، ومكّن هذا الانسحاب الصليبيين من ممارسة الضغط على المدينة بناءً على مواضعهم العسكرية.<sup>(41)</sup>، وإزاء ما

حصل دعا الملك خايمي الأول ملك أراغون ، إلى عقد مجلس للرهبان وعرض عليهم خطة غزو المدن الشرقية وفرض ضريبة على المسلمين. رد عليه الرهبان بالتخطيط لهذا المسعى معك ومع النبلاء المحيطين بك. تريد أن تبدأ في إكرام الله وجميع المحاكم السماوية. إنها أيضاً جائزة تحصل عليها أنت وقواتك في العالم ، "تطلب منك أن تعطينا أجزاء من الفتح عندما يمنحك الله تلك المملكة التي رغبت في غزوها ، ومكافأة نبلائك ، وتوزيع الأراضي والمال على هؤلاء. من رغب في مساعدتك " .(42).

إستمر الحصار الصليبي لمدينة ميورقة أسابيع عديدة ، و أمام استماتة أهلها في الدفاع و المقاومة اضطر خايمي الأول إلى حفر الخنادق من أجل تسهيل دخول جنوده إلى المدينة لكن شجاعة أبا يحيى و جنوده كانت لهم بالمرصاد ، و قاموا بقذف المحاصرين النصارى من فوق الأسوار ، وفي هذه الأثناء قام خايمي الأول بمخاطبة جيشه ، و حثهم على ضرورة التحلي بالروح القتالية ، إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما استطاع النصارى أن يقتربوا من الأسوار، وأن يحطموا أربعة من الأبراج، لذلك رأى الوالي أبو يحيى أن لا خيار سوى المفاوضات على تسليم المدينة، فبعث إلى حاكم برشلونة وأراغون خايمي الأول عن طريق نونيو سانثيز أحد أقطاب الحملة يعاونه يهودي من سرقسطة يسمى باشول كان يعرف العربية، يعرض عليه ثمناً مقابل انسحاب حاكم برشلونة وأراغون، وذلك بأن يؤدي إليه سائر نفقات الحملة، منذ أن خرجت من ثغر طركونة إلى يوم انسحابها، ولكن خايمي الأول رفض ذلك وأصر على أخذ المدينة والدخول إليها وبعدها عرض أبو يحيى على خايمي الأول طلب آخر بأن يقوم بتسليم المدينة مقابل أن يسمح له بالخروج إلى المغرب مع أهله وحشمه وأمواله، وأن تترك له السفن التي تحمله إلى شاطئ إفريقيا، وأن يبقى الجزيرة من شاء من أهلها المسلمين، ولكن خايمي الأول رفض هذا العرض أيضاً تحت ضغط الزعماء البرشلونيين لأنهم كانوا يريدون الانتقام لآل مونكادا، والاستيلاء على غنائم المدينة وثروتها(43).

و في صفر سنة 627 هـ/ ديسمبر 1229 م هاجم الجيش الصليبي بقيادة كونت أمبورياس المدينة سقط على إثرها المئات من المسلمين ثأراً لمقتل ننتكادا و شقيقه ، وهو ما جعل القوات الأراغونية الأخرى تسرع لنجدة المهزومين الحريصين على الدفاع عن المدينة فكانت المذبحة رهيبه استمرت لسبعة أيام متتالية ، و بالرغم من الهزيمة القاسية التي تلقاها المدافعون عن المدينة أما الجيش الأراغوني فإن القتال لم ينتهي بينهما ، ذلك أن الروايات المسيحية تذكر أنه أثناء اقتتال المسلمين و المسيحيين في المعركة السابقة استطاع أحد الفارين من المدينة يدعى فتح الله اللجوء إلى الجبال ، واستمالة المحاربين

إليه الذين وصل عددهم إلى خمسمئة محارب ، و أخذ في شن الغارات على الجيش المسيحي المحاصر للمدينة ، و نشر الذعر بين جنوده ، و عند محاولته لقطع موارد المياه عن الجيش الصليبي ، تفتنوا لذلك ، و قاموا بملاحقته إلى أن قبضوا عليه ، و قتلوه و جنوده جميعا ، ثم واصلوا حصارهم للمدينة ، و لكن هذه المرة ضيقوا عليها أكثر<sup>(44)</sup>، و بالأخص من جهة باب البلاط ، و باب الكحل شمال شرق المدينة ، و بمثل ما كان هناك فرسان و رجال أوفياء و مجاهدين حقا ، فقد كان هناك خونة داخل الجيش الإسلامي ساعدوا الجيش الصليبي على دخول المدينة ، حيث يذكر خايمي الأول في حويلته " أنه أثناء حصار الجيش الصليبي للمدينة قام رجل مسلم من المدينة يسمى ابن عباد Bennabet في روايته - ، و بعث برسالة إلى الملك خايمي الأول الذي استدعاه فور قراءته للرسالة ، فدخل على خايمي الأول و أقسم له يمين الولاء ، و قدم للجيش الصليبي العديد من المساعدات سواء إمداد الجيش بالمؤن و الأسلحة، أو بالإخبار عن المنافذ التي تساعد الجيش الأراغوني في التسلل إلى المدينة<sup>(45)</sup>.

و فعلاً هاجم النصارى المدينة محاولين اقتحامها، فما كان من أبي يحيى إلا أن يدافع عنها، وقد أحدث النصارى بعد هجومهم ثلماً بالسور، واقتحموا المدينة، فلقبهم المسلمون داخلها، وحدث القتال بينهما في الميادين والشوارع وكانت مواجهة عنيفة، وكان الوالي أبو يحيى على رأس جنده يحثهم على الثبات، كما أن خايمي الأول دخل أيضاً أمام جنده المدينة، وهو شاهر سيفه ولم يمض سوى وقت قليل حتى ظهرت بوادر التفكك تنخر صفوف المسلمين، وأخذوا بالفرار من أبواب المدينة، والنصارى إثرهم يمعنون فيهم قتلاً وتشريداً، وتقدر الرواية الإسلامية عدد قتلى المسلمين خلال هذه المعركة بأربعة وعشرين ألفاً<sup>(46)</sup>، أما الرواية النصرانية، فتقدر من هلك فيها من المسلمين بثلاثين ألفاً، والبعض الآخر يقدرها بخمسين ألفاً<sup>(47)</sup>. وعلى الرغم من المبالغة هذه الأرقام لأن عدد القوات المهاجمة والمدافعة المارة الذكر لم تبلغ ذلك، إلا أنها تعكس شراسة المعركة واستماتة الطرفين وارتفاع الخسائر البشرية فيها.

أحدث النصارى خرابا كبيرا بالمدنية، وقد نكلوا بأهله أشد التنكيل ، و أما الذين نجو من الموت فقد لجأوا إلى الجبال المحاذية للمدينة و قد بلغ عددهم قرابة ثلاثين ألف ، أما عن حاكم المدينة أبو يحيى فقد أسر مع أهله ، هذا و بعد طول الحصار للمدينة و استماتة أهلها في الدفاع عنها ، تمكن الملك الأراغوني في صفر سنة 627هـ / 31 ديسمبر 1229 م الاستيلاء على جزيرة ميورقة الإسلامية<sup>(48)</sup>.

و بعد استيلائه على الجزيرة قام خايمي الأول بتنفيذ الوعود التي أعطاها للمشاركين معه في هذه الحملة ، فقام بتقسيم الغنائم ، و الأراضي بين المشاركين كما تم عليه الاتفاق سابقا ، و تم بيع من بقي

داخل المدينة من المسلمين عبيدا ، كما أعطى لبعضهم امتيازات خاصة بدل المكافآت المالية ، و إلى جانب الغنائم ، و الامتيازات التي حصل عليه المشاركون ، فقد حصل مشاركون من برشلونة على ترخيص لحرية التجارة في جزر البليار ، و تذكر الروايات المسيحية أن رجل من مرسليليا حصل على ثلاثمئة منزل بميورقة ، فضلا عن الإقطاعات التي حصل عليها الفرسان ، و نفس الشيء بالنسبة لمشاركي مونبليه و ناربون ، هذا بالإضافة إلى الغنائم الكثيرة التي حصل عليها فرسان المعبد ، و كان أكثر المستفيدين هم نبلاء قطلونية ، على غرار آل مونتكادا ، و نينيو ، كونت روسيلون و كونت أمبرياس<sup>(49)</sup> ، و في الوقت الذي ظن فيه الملك الأراغوني خايمي الأول أنه قضى عن كل مقاومة داخل الجزيرة ، و انصرف لتنظيم الأمور الداخلية ، إذا بثائر مسلم يظهر و يحاول تحرير المدينة ، فقد لجأ أبو حفص عمر المشهور " بابتن سيري " إلى جبال ميورقة ، و ضم حوله كل الفارين من المدينة الذين عملوا على استرجاع المدينة من قبضة الصليبيين الذين ارتكبوا في حق سكانها مجزرة رهيبة ، و التف حوله حوالي ستة عشر ألف مقاتل و أما ابن سيري فإنه صعد إلى الجبل و هو منيع لا ينال من تحصن فيه ، و جمع عنده ستة عشر ألف مقاتل، و لم يكن ابن سيري وحده في هذه المهمة بل إن جزيرة ميورقة في كل أرجائها شهدت ثورات إسلامية ضد الصليبيين من أجل القضاء على وجودهم بها ، و هو ما أثار قلق خايمي الأول ، و طلب من قادته تتبع حركة هؤلاء الثوار و القضاء على حركتهم<sup>(50)</sup>.

وقد استطاع أحد الثوار تحقيق أول انتصار له ضد القوات النصرانية التي خرجت لمحاربتهم ، و ذلك عن طريق الكمانن التي نصبوها لهم في الشعاب و الوديان القريبة من معسكرهم ، و هو ما زاد من مخاوفهم ، و جعلهم يرتدون إلى المدينة ، و لما علم خايمي الأول بذلك طلب من قادته تسخير كل الوسائل ، و الخروج مرة أخرى إليهم ، فخرجوا إليهم فاقتتلا الجيشان في العديد من المعارك الغير المتكافئة من حيث العدد و العدة ، و في ربيع الثاني سنة 668 هـ / 13 فيفري 1231 م استطاع الجيش الأراغوني قتل قائد الثوار ابن سيري ، و القضاء على كل أشكال الثورة ضد الأراغونيين ، و بعدها استولى الجيش الأراغوني على العديد من الحصون و المعاقل التي كان يتحصن بها الثوار، و أخذت كل حركات المقاومة في الجزيرة الميورقية نهائيا<sup>(51)</sup>، وقد أشار الحميري إلى هذه الأحداث بقوله: ((ثم إن الطاغية البرشلونى تحرك إلى ميورقة عازماً عليها، فنزل عليها أسطولها شوال سنة ٦٢٦ هـ، فأراها من القتال وشدة الحصار وأنواع المحن ما لم يجر مثله زمان، وحكم عليها عنوة بعد طول الحصار والقتل

والسبي، ثم أخذ واليها ابن يحيى فعذبه أشد العذاب حتى مات، واستولى الشرك على الجزيرة عام ٦٢٦هـ<sup>(52)</sup>.

لكن أبا حفص بن سيدي لما رأى هزيمة المسلمين وسقوط المدينة، خرج إلى جبل رفقة طوائف كبيرة من الفارين واجتمع له منهم عدة آلاف مقاتل، فأصر على المقاومة حتى النهاية، لكن لم تمض إلا أيام قليلة حتى خرج إليه خايمي مع مجموعة من الفرسان لمطاردة هذه القوة، فدخلت معهم معارك متوالية حتى قضى في النهاية على حشودهم، وقتل قائدهم ابن سيدي وذلك يوم العاشر من ربيع الآخر سنة 628 هـ/ الموافق للثالث عشر من فبراير 1231م<sup>(53)</sup>، وهكذا فقد المسلمون مايوركا، أكبر جزيرة في شرق الجزائر، بعد حكمها لأكثر من خمسة قرون، وكان لتدشينها أثر كبير على القوى البحرية المسيحية في البحر الأبيض المتوسط. هذا التاريخ مرئي الآن<sup>(54)</sup>.

#### المطلب الثاني : إستيلاؤه على جزيرة يابسة<sup>(55)</sup>

يبدو أن سقوط جزيرة ميورقة، قد شجع النصارى على مهاجمة جزيرة يابسة، وهي صغرى الجزائر الشرقية، وتقع جنوبي غربي ميورقة، وقد تمكنت قوات برشلونة وأراغون من النزول بها سنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م، إلا أن أهلها المسلمون قاوموا هذا الاعتداء، واستمر الصراع بين الطرفين نحو خمسة أشهر، وانتهى بتسليم المسلمين واستيلاء النصارى على الجزيرة<sup>(56)</sup>، بعد ما تحقق من نصر كبير، أدرك حاكم برشلونة وأراغون خايمي الأول مدى الضعف الذي يعاني منه المسلمون، وأن الدولة الموحدية الراحية لهم هي حالة انهيار، وأن الأندلس أخذت تمر بالمرحلة الرابعة من تجربة دويلات الطوائف<sup>(55)</sup>، فنزل الأراغونيين بسفن إلى اليابسة دون أن يبدي أهل الجزيرة أي مقاومة تذكر وهذا يؤكد بطبيعة الحال حالة الإنهيار والإحباط الذي أصاب المسلمين بعد هزيمتهم الأخيرة فأشعرهم ذلك بأنه لا قبل لهم في مواجهتهم، مما دفع بالنصارى إلى التوجه نحو ميناء يابسة على متن سفن ومراكب وخيول مدرعة وعسكر هناك وبدأوا القتال وحضروا المنجنيق الذي كان يصوب على الطوق الأول من سور البلدة<sup>(57)</sup>، وفي سنة 632 هـ/ 1235 م وقعت مصادمات بين أهل يابسة والأراغونيين بقيادة الملك خايمي الأول على الجزيرة، دامت هذه المصادمات نحو خمسة أشهر<sup>(58)</sup>، وعندما رأى أهل الجزيرة بأنهم قد ضاعت منهم عزيمتهم اقترحوا اتفاقيات الاستسلام، وبهذه الطريقة استولى الأراغونيون على يابسة وبدون أن يقذف المرجام ولو عشر حجرات<sup>(59)</sup>.

#### المطلب الثالث : استيلاؤه على مدينتي بلنسية<sup>(60)</sup> ومرسية<sup>(61)</sup>

بمجرد أن انتهى ملك أراغون ، خايمي الأول ، من السيطرة على الجزر الشرقية ، بدأ في وضع خطته لضم فالنسيا مقابل جزيرة مايوركا ، حيث بدأ في البحث عن البابا من أجل إضفاء الشرعية على الحملات الصليبية من أجل ذلك. حركة التعافي ، حرصًا على نجاحها ، فاستجاب له البابا كريكو التاسع<sup>(62)</sup>، يبدو إن الملك خايمي وجد بأن الفرصة أصبحت سانحة له لأكمال ما بدأه في إنتزاع بقية المدن الأندلسية من أيدي المسلمين، فبدأ باستغلال الأوضاع المتردية التي تعيشها الأندلس، فباشر بالتخطيط لمهاجمة بلنسية، و المقابل فإن حاكمها زيان بن مردنيش شرع بتحشيد قواته والاستعداد للتصدي لقوات برشلونة وأراغون<sup>(63)</sup>، ويبدو أن هناك عدة دوافع دعت حاكم برشلونة وأراغون لمهاجمة بلنسية والسيطرة عليها، منها هو التنافس بين ملوك أنصاري لاسيما خايمي الأول وفرناندو الثالث ملك قشتالة (614-650هـ / 1216-1252م) على تحقيق الغنائم من المدن الإسلامية الأندلس<sup>(64)</sup>، بالإضافة إلى ذلك وجود حالة من التنافس على المغنم بين المسلمين في الأندلس قد كانت على أشدها، ومنها التنافس ما بين محمد بن يوسف بن الأحمر<sup>(65)</sup> (635-671هـ / 1238-1272م) ومحمد بن يوسف بن هود الملقب بالمتوكل<sup>(66)</sup>.

وعلى ما يبدو إن حالة الصراع والتنافس كانت في قمة أوجها ما بين زيان بن مردنيش<sup>(67)</sup> وبقايا الموحدين، فقد كان هؤلاء في حالة نزاع شديد لاسيما بعد هروب الأمير الموحي أبو زيد البياسي من مدينة بلنسية إلى النصارى كما مر ذكره والذي قام بتشجيع حاكم برشلونة وأراغون على غزوها<sup>(68)</sup>، كما أن سقوط قرطبة بيد ملك قشتالة فرناندو الثالث Fernando III<sup>(69)</sup> سنة (633 هـ / 1235م) شجع هذا الأمر حاكم برشلونة وأراغون لأن يحصل هو الآخر على غنيمة توازي مدينة قرطبة من حيث الأهمية، كذلك من الأسباب الأخرى مباركة البابا جريجوري التاسع ( 624-638هـ / 1227-1241م)<sup>(70)</sup> احتلال مدينة بلنسية، وعلى إثر مباركة البابا، جاء إلى برشلونة الكثير من الفرسان والمقاتلين الأوربيين، استجابة لهذه الدعوة، كذلك تم تقديم الدعم المالي<sup>(71)</sup>.

بدأت بوادر الحملة النصرانية نهاية سنة 631هـ / 1233م عندما قام خايمي الأول بمهاجمة موقع حصن أنيشة Montesa<sup>(72)</sup> <sup>(73)</sup>، وكان الأمير أبو جميل زيان بن مردنيش قد أدرك خطر وقوعه بيد النصارى فأمر بهدمه، إلا أن ذلك لم يمنع خايمي الأول من احتلاله، وشرعت قواته بشن الغارات على مختلف نواحي بلنسية وعلى إثر ذلك حشد زيان قواته وسار إلى حصن أنيشة حيث دارت هناك سنة 634هـ / 1236م معركة شديدة بين الطرفين انتهت بهزيمة المسلمين<sup>(74)</sup>، شجع هذا الانتصار خايمي

الأول على المضي قدماً في خطته ، فتقدم بقواته التي ضمت أيضاً حشوداً من القوات الفرنجة والإنجليزية. وقدرت هذه القوات بعشرة آلاف مقاتل ، وحاصروا مدينة فالنسيا عام 635 هـ / 1237 م ، وبدأ الأمير زيان في الاستعانة بالمسلمين داخل الأندلس وخارجها ، إلا أن إحكام حصار المسيحيين حول المدينة المنورة حال دون ذلك. الإنقاذ من الحفاظ عليها (75).

وإزاء هذا الحصار المحكم واصل أهالي بلنسية بقيادة الأمير زيان الدفاع عن المدينة بكل بسالة، ودخلوا مع النصارى في عدة معارك عنيفة بعد أن بذل أهلها دروساً من الثبات والإستبسال حتى آخر رمق، أصيب على إثرها حاكم برشلونة وأراغون خايمي الأول بجرح رأسه، واستمرت المقاومة من جانب المسلمين والحصار من جانب النصارى لمدة خمسة أشهر حتى انعدمت الأقوات والمؤن، وتعرضت الأسوار والأبراج للهدم، فقرر كبار أهالي المدينة وعلى رأسهم زيان بتسليمها عبر المفاوضات قبل أن يقتحمها النصارى، فجرى التفاوض مع حاكم برشلونة وأراغون شروط التسليم وتم الاتفاق على أن تسلم صلحاً ويغادرها المسلمون، ثم التقى الأمير زيان بحاكم برشلونة وأراغون خايمي الأول ووقعاً معاً شروط التسليم يوم السابع عشر من صفر سنة ٦٣٦ هـ / 1238م<sup>(76)</sup>، وقد ذكر لنا ابن الأبار ما جرى تناوله في اللقاء بقوله: ((ثم ملكها الروم ثانية بعد أن حاصرها الطاغية جاقم البرشلوني من يوم الخميس الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة إلى يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ست وثلاثين و هذا اليوم خرج أبو جميل زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد الجذامي من المدينة وهو يومئذ أميرها في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند وأقبل الطاغية وقد تزين بأحسن زي في عظماء قومه من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة فتلاقيا بالولجة واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً ينتقل أهله أثناءها بأموالهم وأسبابهم، وحضرت ذلك كله وتوليت العقد عن أبي جميل في ذلك وابتدئ بضعة الناس وسيروا البحر إلى نواحي دانية واتصل انتقال سائرهم براً وبحراً، وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكور كان خروج أبي جميل بأهله من القصر في طائفة يسيرة أقامت معه وعند ذلك استولى عليها الروم أحنهم الله))<sup>(77)</sup>.

وفي صبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر 636هـ/الموافق للتاسع من أكتوبر1238م دخل خايمي ومن معه مدينة بلنسية وحولت مساجدها إلى كنائس وطُمت قبور المسلمين ، وهكذا سقطت بلنسية بعد أن حكمها المسلمون من الفتح خمسة قرون وربع القرن والتي كانت حاضرة شرق الأندلس وتابع خايمي زحفه على الأراضي المجاورة لبلنسية، فاستولى على جزيرة شقر<sup>(78)</sup> ودانية<sup>(79)</sup> ثم

شاطبة<sup>(80)</sup> وأواخر صفر 644هـ<sup>(81)</sup>، وتحولت أنظار الملك خايمي بعدها نحو مدينة لقنت غرب الأندلس وهي من أعمال مدينة ماردة التي كان قد لجأ إليها الأمير بن زيان وأهله ، إذ هاجمها ملك برشلونة وأراغون وتمكن من الاستيلاء عليها ، فأضطر الأمير زيان بعدها الفرار إلى تونس خشيةً من الوقوع بقبضته، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون بقوله: ((ثم هلك ابن هود وانتقض أهل مرسية على ابنه أبي بكر الوثاق، وكان واليه بها أبو بكر بن خطاب، فبعثوا إلى زيان واستدعوه فدخلها وانتهب قصرها وحملهم على البيعة للأمير أبي زكريا على ولاية شرق الأندلس كله، وذلك سنة سبع وثلاثين، ثم انتقض عليه ابن عصام بأريولة ولحق به قرابة زيان بمدينة لقنت فلم يزل بها إلى أن أخذها منه طاغية برشلونة سنة أربع وأربعين فأجاز إلى تونس، وبها مات سنة ثمان وستين))<sup>(82)</sup>.

وهكذا استولى الملك خايمي الأول خلال أعوام قليلة على معظم قواعد شرق الأندلس ولم تبق سوى مرسية التي كانت تحت نفوذ محمد بن هود<sup>(83)</sup> بعد أن طرد منها الأمير أبو جميل زيان سنة 638 هـ / 1240 م، وحاول ابن هود الاحتفاظ بمرسية ودفع أطماع ملك برشلونة وأراغون خايمي الأول عن طريق التقرب إلى ملك قشتالة إلا أن الأخير لم يلتزم بوعده، فطلب مساعدة محمد بن نصر بن الأحمر ملك غرناطة الذي أرسل إليه فرقة من الجند بقيادة صهره أبي محمد بن أشقيلولة<sup>(84)</sup> وتمكن من ضبط أمورها وخطب بها لابن الأحمر<sup>(85)</sup>، لم يلتزم الملك خايمي الأول بعد سيطرته على بلنسية ببنود المعاهدة التي وقعها مع أبي جميل زيان، إذ عمل على تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة، ثم استولى على ما تبقى من الأراضي التي كانت بيد المسلمين، مما اضطر حوالي خمسين ألفاً منهم للهجرة إلى الحصون والقلاع القريبة من بلنسية، فأصبحوا عمالاً في الأراضي الزراعية التابعة لكبار النبلاء والملوك النصارى<sup>(86)</sup>.

حاولت جيوش الملك خايمي الأول في سنة 644هـ/1244م السيطرة على الأراضي الواقعة جنوب بلنسية بالقرب من لقنت<sup>(87)</sup>، حيث كان الأزرق حاكماً لمنطقة كبيرة تضم وادي القلعة، ووادي جلينية (Vall Gallinera) فتصدى لهم شخص يُدعى بالأزرق<sup>(88)</sup>، وقاد ثورة عنيفة ضدهم في تلك المناطق ونجح في صد جيوش الملك خايمي الأول، مما اضطره إلى عقد اتفاقية سلام مع الأزرق سميت هذه الاتفاقية باسم بويت (Pouet) والتي عُقدت يوم 19 ذي القعدة من سنة 644هـ/الموافق 4 نيسان سنة 1244م بالقرب من مكان يدعى بقلعة لاخوفادة ووقعها عن الملك خايمي الأول ابنه ألفونسو، والتي نصت على جملة من البنود من أهمها:

1-الالتزام بمعاهدة صلح مدتها 3 سنوات.

- 2- يُعطي الأزرق حصنا: بوب (Pop) و وطربنة (Tárben) إلى ألفونسو.
- 3- تبقى أربعة حصون بيد الأزرق مدة ثلاثة أعوام، ثم يعيدها إلى الملك خايمي الأول بعد انقضاء مدة المعاهدة، وهذه الحصون هي: وجرولش (Cheroles) مرغليط (Margarida) (Castella) قشتال (Castella) جلينيرة (Gallinera) .
- 4- يدفع الأزرق للمك خايمي الأول نصف العشر والثمار على الحصون الأربعة خلال السنوات الثلاث.
- 5- يحتفظ الأزرق له ولعائلته طول حكم الملك خايمي الأول حصني: القلعة (Alcala) ، برينجان (Prerputxent).
- 6- يعطي الملك خايمي الأول للأزرق ضرائب حصني أبيه (Evo) ، وتوله (Tollos) خلال ثلاث سنوات .
- 7- بعد انقضاء الثلاث سنوات يسلم الملك خايمي الأول للأزرق حصني أبيه، وتوله.
- 8- يعطى للقائد أبو يحيى بن أبي إسحاق صاحب قشتال (Castella) قرية اشبالم (Espelda) ، بطرقوش (petracos) .
- 9- يأخذ الأزرق نصف العشر من حصن بني لوبا (Benillup) التابع للملك خايمي الأول (89).
- نستنتج من بنود هذه الاتفاقية أن الأزرق استطاع أن يحقق عدة مكاسب منها حصوله على عدد من الحصون، بعضها سوف يردّها إلى الملك خايمي الأول بعد ثلاث سنوات من الاتفاقية، والبعض الآخر سوف تبقى له ولعائلته طول حكم الملك خايمي الأول مثل ما هو موضح في بنود الاتفاقية، إضافة إلى ذلك حصوله على الضرائب من الحصون التي بيد الملك خايمي الأول حسب ما ذكر في الاتفاقية.
- لم تمنع المعاهدة الموقعة أياً من الطرفين من السيطرة على أراضٍ جديدة وحصون جديدة، وقد انضم المدجنون خلال هذه الثورة إلى الأزرق، حيث استطاع بمساعدتهم خلال الثلاث سنوات 641-644هـ/1244-1247م وبمساعدة سلطان غرناطة محمد الأول (636-672هـ/1238-1272م) وبمساعدة غير مباشرة من ولي عهد ملك قشتالة الفونسو الثالث من الإستيلاء على دانية وشاطبة ولقنت وبذلك استقل الأزرق بالأراضي الواقعة جنوب نهر شقورة<sup>(90)</sup>،<sup>(91)</sup> أما الملك خايمي الأول فقد قام بحملة موسعة لطرد المسلمين من الأراضي التي احتلها، ونقل السكان النصارى من أرغون إلى شرق الأندلس، وهو ما اعتبره المسلمون تعدياً على مناطق سلطتهم، وعدم التزام بالاتفاقيات المبرمة مع ملك أرغون<sup>(92)</sup>.

عندما ضغطت الكنيسة والبابوية على الملك خايمي الأول لطرد المسلمين من فالنسيا ، رفض النبلاء وكبار الملاك الزراعيين ، مفضلين الإبقاء على عمل المسلمين في الزراعة والحرف. ونتيجة لذلك ، اختار الملك خايمي الأول تأجيل مبادرة طرد المسلمين لعدة أسباب ، منها:

1- أن مشروع الطرد لقي معارضة النبلاء والإقطاعيين.

2- التنافس بين مملكتي أراغون وقشتالة للاستيلاء على المدن والحصون الإسلامية.

3- اتساع مساحة مملكة بلنسية الواسعة نسبياً، وقلة الهجرة النصرانية إليها لذلك رأى الملك خايمي الأول الاحتفاظ بالأيدي العاملة المسلمة فيها<sup>(93)</sup>.

يبدو إن الملك خايمي الأول وجد بأن قوة الأزرق أخذت تتزايد وأصبحت تُشكل خطراً على سلطته في مملكة بلنسية، وذلك بتمدد المساحة التي كان قد سيطر عليها الأزرق، وخاصة أن المدن القريبة من الأراضي التي كان يحكمها الأزرق كانت تمتلئ بالمسلمين الذين كانوا ينزحون من مناطق النصراري، لذا قرر الملك السيطرة على الحصون التي يتوجب على الأزرق تسليمها حسب المعاهدة بينهما قبل الموعد المحدد بين الطرفين في نيسان لسنة 645هـ/ 1248م<sup>(94)</sup>، إن هجوم الملك خايمي الأول على الحصون واحتلالها قبل الميعاد المتفق عليه أظهر أن خايمي الأول هو من نكث المعاهدة أولاً ، وهذا ما أعطى الأزرق كامل الحق في استعادة ما كان له حصون، فبدأت ثورة الأزرق الثانية مع بداية سنة 645هـ/ 1248م ، حيث استرجع الحصون المحتلة من قبل الملك خايمي الأول بسهولة وسرعة، وهذه السهولة والسرعة في استرجاع الحصون تدلّان على الآتي:

1- أن الجيوش الأراغونية لم تكن مهياً للحرب أو المناورة في المناطق الجبلية، وهو ما أعطى ميزة إستراتيجية لرجال الأزرق.

2- تمكن الأزرق من اكتساب ثقة القادة والسكان المسلمين في المناطق التي احتلها النصراري.

3- تحالف مع الأزرق مجموعة من الإقطاعيين النصراري المعارضين لسياسة خايمي تجاه المدجنين، مثل: غرسية خيمينز دي موروزيل<sup>(95)</sup>.

ويبدو أن الانتصار السريع للأزرق على الملك خايمي الأول شجع مجموعات أخرى في شمال مملكة بلنسية لمقاومة الاحتلال مثل أويشو (Uixo) ، وأيضاً شرق بلنسية في سلسلة جبال إيسبادا (Espadán) وغيرها المناطق التي أصبحت ملاذاً آمناً لحركات التمرد ضد الملك خايمي وحلفائه<sup>(96)</sup>، وعلى ما يبدو إن ما عزز قدرة الأزرق في الدفاع عن الحصون والاحتفاظ بها أنها كانت تقع في مناطق جبلية وعرة يصعب

الوصول إليها، بالإضافة إلى أن الثوار كانوا يوجهون الضربات للجيوش الأراغونية ثم يبادرون إلى التحصن في الجبال<sup>(97)</sup>، كانت ضربات جيوش الأزرق عنيفة، ومقاومة جنوده شديدة، مما دفع الملك خايمي الأول إلى استدعاء كبار رجال مملكته وقادته في بلنسية للتشاور في سبيل مواجهة الثورة، وانتهت المشاورات بصدور قرار ملكي يدعو إلى مواجهة الثوار بكل عنف والتكيل بهم والعمل على ما يأتي :

1- طرد المسلمين من مملكة بلنسية خلال شهر واحد وإحلال النصارى محلهم.

2- تحصين الحصون والقلاع في شاطبة وبلنسية.

3- تزويد حاميات الحصون والقلاع بمزيد من الجنود والفرسان<sup>(98)</sup>.

وبالرغم من أن قرار خايمي الأول واجه معارضة من النبلاء والإقطاعيين؛ بسبب الضرر الذي قد يصيبهم بعد ترك المسلمين العمل في الأراضي الزراعية، إلا أن الملك خايمي الأول صمم على تنفيذ قراره الذي كان يؤيده كبار الأساقفة ورجال البلاط والبابوية فقام بطرد المسلمين من بلنسية، وسمح لهم أن يأخذوا ما يستطيعون حمله من ممتلكاتهم، مما اعتبره المسلمون اضطهاداً شديداً، وهذا ما شجع المترددين على الانضمام إلى ثورة الأزرق<sup>(99)</sup>، أما المسلمون المطرودون من أراضيهم فقد انضم قسم منهم إلى الثورة، وسيطروا على عدد من الحصون، في حين فضل قسم منهم النزوح إلى قلعة منتيشة (Montesa) ، وقسم آخر لجأ إلى مرسية وقرنطة<sup>(98)</sup> ، في خضم ذلك طلب خايمي الأول مساعدة البابوية، التي اعتبرت الحرب ضد الأزرق حرباً دينية، كما طلب من الكنيسة المساعدة بالمال والرجال، والتوقف عن دفع ما قيمته 20 / 1 للكنيسة الذي كان يوجه للحروب الصليبية في الشرق لمدة ثلاث سنوات<sup>(101)</sup>.

استغل البابا إنوسنت الرابع (Inocencio IV) ، ( 640-651هـ / 1243-1254م)<sup>(102)</sup> دعمه

المادي للملك خايمي الأول للقضاء على ثورة الأزرق لفرض شروطه الخاصة، وأعلن أن الكنيسة على استعداد للتخلي عن حصتها في الضرائب المسمى ب"العشور" التي كانت تدفع للبابوية شريطة أن يتعهد الملك أمام مذبح مريم العذراء في كنيسة بلنسية بالقضاء على كل المسلمين في مملكته<sup>(103)</sup>، ولعل من أهم ماتم إتخاذه وفقاً لهذا التعاون مع الكنيسة ما قام به الملك خايمي الأول من رفع كامل حماية السلطة عن السكان المسلمين؛ ما جعلهم هدفاً سهلاً للاعتداءات والهجوم من قبل الجنود النظاميين والعصابات التي كانت تخطفهم وتبيعهم كعبيد وأسرى حرب، ولم يستجب الملك خايمي الأول لشكاوى المسلمين، بل أمعن في تعنيفهم وإضطهادهم<sup>(104)</sup>.

هذه الأحداث المتتالية جعلت الأزرق يباغت قوات الملك خايمي الأول ويُحدث فيهم مقتلة عظيمة ، إذ قُدر من قتل في حملته هذه ما يقارب الألف وأربعمائة فارس ، ثم توجه المسلمون صوب بلدة بنيا كاديل ،(Bena Cadell) وفروا عليها حصاراً محكماً إلا إن الملك خايمي نجح في إنهاء الحصار وإلحاق الهزيمة بجموع المسلمين<sup>(105)</sup>، وعند تتبعنا لمجريات الأمور نجد بأن القوى الإسلامية أخذت تضعف شيئاً فشيئاً منذ سنة 647هـ/1250م، ويُفسر سبب ذلك التراجع هو فقدانها الدعم المادي والمعنوي من مملكة غرناطة التي كانت منشغلة في حروبها مع مملكة قشتالة ، أضف إلى ذلك أن الدعم اللامحدود من قبل البابوية والكنيسة للملك خايمي الأول قد ساهم هو الآخر في هز كيانه وتشتت رؤاها ، الأمر الذي جعلها تفكر ملياً في عقد معاهدات صلح وتسوية معه ، وهذا ما حصل حينما حاول الأزرق التقرب من الملكة فيولانتي(Violante) ، زوجة الملك خايمي الأول أميرة المجر وملكة أراغون(632-648هـ/1235-1251م) لأجل التوسط لدى زوجها من حلحلة الأمور وإجراء سلسلة من المفاوضات السياسية والعسكرية وإنهاء النزاع الدائر بين الفريقين ، وهو ما تم سنة 647هـ/1250م من خلال إرسال وفد كبير ترأسه كل من القائد أبو القاسم بن هلال، ومعه أبو الحسن بن هذيل، وابن عمر عثمان بن سهل<sup>(106)</sup>.

وإزاء تصاعد وتيرة الأحداث وتزايد الخناق على الأزرق وجد الأخير نفسه في مأزق حرج ، بسبب عدم قدرته على الاستمرار في طلب المساعدة من غرناطة من ناحية، ولفقدان الوساطة بينه وبين خايمي الأول بموت الملكة في سنة 648هـ/1251م، من ناحية أخرى، وك محاولة منه لإنقاذ الموقف ، قرر أن يدخل في تحالف مع مملكة قشتالة متمثلة بملكها الفونسو العاشر ، وكان وسيطه في هذا اللقاء الأمير دون مانويل ،(Infante Don Manuel) وطلب الأزرق من ملك قشتالة أن يتحالف معه لمحاربة جيوش أراغون والإستيلاء على الحصون في بلنسية لتحقيق توازن للقوى بين أراغون وقشتالة في المنطقة الشرقية للأندلس، ولكن ملك قشتالة فضل الالتزام باتفاقية المرسى(Almizra) التي عُقدت مع مملكة أراغون سنة 641هـ/1241م<sup>(107)</sup>.

غير أنه تم التوصل إلى هدنة ، وتم الإتفاق بين الفونسو العاشر ملك قشتالة والأزرق على جملة أمور منها :

1- يرفع الأزرق أعلام قشتالة على المناطق التي يحكمها اعترافاً منه بسيادة الملك الفونسو العاشر .

2- يسمح للأزرق بالبقاء في حصونه فترة جديدة.

ولكن على ما يبدو بأنه لم يكن هناك أي التزام من ملك قشتالة تجاه الأزرق في الدفاع عنه ضد خايمي الأول؛ لأنه كان منغمساً في حروب شديدة ضد المسلمين في مناطق الأندلس الأخرى<sup>(108)</sup>، وذكر الملك خايمي الأول في مذكراته أنه وافق على عقد هدنة لمدة عام 654-655هـ/1257-1258م مع الأزرق احتراماً وتهيئاً لجهود ملك قشتالة ألفونسو العاشر الذي حقق اعترافاً من الأزرق بسيادته، ورفع أعلام قشتالة على المناطق التي يحكمها، والتي هي جزء من مملكة بلنسية<sup>(109)</sup>، يتضح لنا وفقاً لما تم الإتفاق عليه في هذه المعاهدة ولاسيما ما يخص مسألة رفع أعلام قشتالة في الأماكن التي يحكمها النصارى ، إنها كان تنبأ لأمر مهم وهو أن الملك خايمي الأول كان مدركاً وبشكل كبير للتهديد الذي يشكله الأزرق تجاه مملكة بلنسية.

ووفقاً لمعطيات الأحداث فإن نهاية ثورة الأزرق لم تأت بشكل مباشر وإنما جاءت نتيجة خيانة أحد مستشاري الأزرق ، بالإتفاق مع الملك خايمي مقابل مبلغ من المال ومساحة من الأرض في قرية بني منصور (Bani Manco)<sup>(110)</sup> ، وكانت الخطة تقتضي بتقديم مشورة خاطئة من قبل هذا الوزير تتبعها خطة حصار إستراتيجي صارمة من ملك أراغون، وتتص المشورة على أن يقنع الوزير الأزرق ببيع كميات من المؤن المخزنة في الحصون والقلاع، على اعتبار أن الهدنة ستوف تمتد إلى ما بعد موسم حصاد المحاصيل الزراعية ، وبالتالي من الممكن تعويض هذه المحاصيل، وقد استجاب الأزرق لذلك فباع كميات كبيرة من المؤن<sup>(111)</sup>، من الواضح إن هذه الأسباب مجتمعة جعلت من الأزرق يعاني أزمة قاسية ، فلم يكن لديه الحبوب والمؤن ليطعم بها الرعايا والجيوش، ومع افتقاره إلى الموارد، وخيانة مستشاره الرئيسي، والسخط من حراس القلاع التي كانت في فلك سيادته استنفذ الأزرق كل الاحتمالات للمقاومة، ومما زاد الطين بلةً هو فقدان الأمل في الحصول على مساعدات من حكام مملكة غرناطة والحفصيين بالمغرب أو من ملك قشتالة، وهكذا بعد أكثر من عشر سنوات من المقاومة، كانت ثمانية أيام من الحصار كافية لإرغام الأزرق على الاستسلام، وهو ما حدث حيث سلم جميع ما تبقى من القلاع التي كانت في حوزته إلى الملك خايمي وبناءً على هذه النتيجة وقّعت اتفاقية جديدة بين الطرفين تنص على ما يلي:

1. تسليم الأزرق جميع القلاع وأملاكه إلى الملك خايمي الأول

2- نفي الأزرق إلى مملكة غرناطة.

3- تسليم قلعة بولوب (Polop) لابن أخيه<sup>(112)</sup>.

وإنسجاماً مع تطورات الأحداث السياسية الجارية في الأندلس شعر سكان مدينة مرسية بأنهم سيكون ضمن توجهات الملك خايمي الأول عاجلاً أم آجلاً بعد سقوط معظم قواعد الشرق الأندلسي بين أيدي مملكة أراغون وحلفائها مما جعلهم يعيشون حالة من الدُعر والخوف مما قد يحصل بهم وقد تحقق ما كان في الحسبان فقد تولى الملك خايمي بنفسه إقتحام المدينة بعد أن تقاهم مع ملك قشتالة الفونسو العاشر (650-681هـ/1252-1282م) والذي كان مريضاً حول مسألة فتح مرسية فجهز حملة قوية سار بها جنوباً وضرب الحصار عليها وضيّقوا عليها وقطعوا عنها الإمدادات، واستمر الحصار بضعة أشهر، فلما عجز أميرها الواثق بابن هود عن المقاومة اضطر إلى تسليم المدينة، فدخلها الملك البرشلوني خايمي الأول لتعود المدينة في كنف السلطة النصرانية<sup>(113)</sup>، وبالعودة إلى مجريات الأحداث في مدينة بلنسية وتماشياً مع مقتضيات ما يحصل هناك ، أصدر الملك خايمي الأول في سنة 666هـ/ 1268م قراراً يعطي حق اللجوء في الكنائس لمدة ثلاثة أيام، وعلى أثره هرب العديد من المسلمين الضعفاء والمساكين من أسيادهم للجوء إلى الكنائس للتخلص من الظلم الذي كانوا يعانون منه، وللحصول على الحماية المستمرة مقابل التنصر، وبعد ثلاثة أيام يجب عليهم الخروج من الكنيسة، كما عمد إلى إخضاع النصارى المسلمين الذين بقوا في مملكة بلنسية، واستولوا على ممتلكاتهم، ثم قاموا بخطفهم لبيعهم كعبيد أو أسرى حرب، ومارسوا كذلك بحقهم العديد من الضغوطات الأخرى مما جعل مملكة بلنسية أرضاً خصبة لثورة شعبية قادها الأزرق لتكون ثورة ثالثة كمحاولة لاستعادة سيادته المفقودة<sup>(114)</sup>.

وإنعطافاً لما يجري من أحداث في مملكة بلنسية استغل المسلمون خروج الملك خايمي الأول إلى مدينة لاردة<sup>(115)</sup> (Lleida)<sup>(116)</sup>، سنة 674هـ/ 1275م فثاروا وهاجموا بيوت النبلاء والإقطاعيين، وانضم إليهم المسلمون المجتمعون في الحصون والقلاع خارج بلنسية، حيث نهبوا ودمروا عدداً من منازل الأراغونيين، ولكن استطاع الملك خايمي الأول من القضاء على ثورتهم، وتغريمهم الأموال<sup>(117)</sup>، وفي سنة 674هـ/ 1276م إحتل الثوار ما يقرب على الأربعين حصناً ، وطلبوا المعونة من محمد بن محمد بن يوسف الفقيه (محمد الثاني) ملك غرناطة(671-701هـ/ 1272-1302م )، في مقابل ذلك لم يكن لدى الملك خايمي الأول ما يكفيه من قوات عسكرية لمواجهة المناطق الثائرة لذلك لجأ بعد هذه الهزيمة إلى سياسة الخديعة باستخدام أسلوب المفاوضات، فأعلن للثوار أنه يعطي هدنة لجميع الحصون التي لا ترفع علم مملكة غرناطة، أما الحصون التي ترفع العلم فسوف يقوم بمهاجمتها، وفرض الحصار عليها، ومنع المؤن

عنها، وبالفعل بدأ بمهاجمة الحصون التي رفعت علم غرناطة ليمنع عنها المؤمن ومنعها من ترميم الحصون التي دمرت<sup>(118)</sup>،

في هذه الأثناء كان الأزرق يعدّ العدة للانضمام إلى الثورة محاولةً منه لإسترجاع ما تم فقده من الأراضي والحصون منذ سنة 655- حتى سنة 658هـ، وبالرغم من نفي الأزرق إلى مملكة غرناطة إلا إنه كان على تواصل دائم مع الثوار وبالتحديد مع أخيه وابن أخيه مما شكل ذلك دافعاً معنوياً للأزرق في إستعادة ما ضاع منه جبراً وغصباً<sup>(119)</sup>، وقد وصل الأزرق وفرسانه إلى حصن الكوي، وبدأ خطته باسترجاع حصن الكوي ثم حصن قسطنطينية وحصن جالينيره، وبربوشنت (Perpuxent) ، ولكن المعركة لدخول حصن الكوي كانت أصعب مما توقعه المسلمون، إذ كانت حماية الحصن شديدة، بسبب إمدادات الملك خايمي الأول من شاطبة، فنجح الجيش الأراغوني في صد هجوم الأزرق وهزيمته، ولقي الأزرق حتفه غيلة وغدراً أمام حصن الكوي في 20 ذو القعدة سنة 674هـ/1276م واستمرت الثورة، وألحق الثائرون هزائم متعددة بجيوش الملك خايمي، حيث وصل الثوار إلى أسوار بلنسية وشاطبة<sup>(120)</sup>، وكردة فعل طبيعية تجاه ما يجري حاولت جيوش مملكة أراغون التصدي للثوار إلا أنهم هزموا، واستولى الثوار على قرية ليرية (Liria) مما دفع الملك خايمي الأول إلى محاصرة بلدة بنى وبا، واقتحامها وأسر جميع من فيها من المسلمين، والذين بلغ عددهم ألف مسلم، ولما علم الثوار بذلك توجهوا لنجدة المسلمين فدارت معركة قوية بين الطرفين انتهت بهزيمة جيوش أراغون وقتل عدد كبير منهم، و أسر آخرين كثر تم نقلهم إلى قلعة بيار (Castillo de Biar).<sup>(121)</sup>.

ومع توالي إنتصارات الثوار على مملكة أراغون ، جاءهم خبر وفاة الملك خايمي الأول وكان ذلك في 14 صفر 675هـ/ 1276م و لم يكن صداه كبيراً على مسرح الأحداث العسكرية ، ويبدو إنه كان قد كتب في وصيته لابنه بيدرو الثالث (Pedro III) ملك أراغون (675-683هـ/ 1276-1285م )، بأن يتابع حربه مع المسلمين حتى يتم القاء عليهم بشكل نهائي ، كما طلب بأن تُترك جثته في الكنيسة حتى تضع الحرب أوزارها ، إلا أنه لم يعمل بوصية والده بل ذهب نحو إجراء تسوية مع الثوار تفضي إلى إنهاء الحرب الدائرة ولمدة ثلاث شهور مستثنياً في ذلك بعض الحصون التي يمكن له السيطرة عليها<sup>(122)</sup>، ويلاحظ إنه بعد إنتهاء فترة الصلح بين الجانبين عادت الأمور إلى شكلها السابق مما أحدث نوعاً من عدم الإستقرار والأمان في مملكته ، مما جعله يفكر في إيجاد صيغة حلٍ لذلك وهو ما دفعه سنة 675هـ/1277م إلى مهاجمة الحصون التي تم إستثنائها سابقاً فهاجمها، وأتلف المحاصيل الزراعية فيها،

وصادر المؤن والأقوات منها، لذلك لم تصمد هذه الحصون كثيراً، مما دفع حامياتها التي قدرت بثلاثين ألفاً بالانسحاب إلى حصن مونتيسا حيث كان يمتاز بمناعته وصعوبة إختراقه<sup>(123)</sup> ويبدو إن الملك بيدرو الثالث كان يشعر بحالة من عدم الإطمئنان من وصول الإمدادات إلى الثوار من حلفائهم الحفصيين في المغرب ، مما جعله يستجمع شتات أمره ويتوجه بقواته ويشن هجوماً على قلعة مويلا (Muela) والتي تشرف على الحصن ، ورغم المقاومة العنيفة والإستبسال الذي واجهه من قبل الثوار في هذه المواجهة إلا إنه تمكن من القضاء عليهم وإنهاء آخر معاقلم<sup>(124)</sup>، من خلال ما تقدم يمكننا القول أن خايمي الأول ورغم صغر سنه إستطاع أن يحدث قفزة نوعية في سياسة مملكة أراغون خلال سنوات حكمه الطويلة، لِيُضفي عليها نوعاً من الإنسجام والتناغم في الجانبين السياسي والعسكري وهذا ما لم يحصل سابقاً مما أكسبه هذا تأييد الكنيسة والمعارضين لسياسته بنفس الوقت ، وهذا يعكس حنكته السياسية وقيادته الفذة التي أبهرت جميع من حوله.

#### خاتمة البحث

يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط التالية:

- 1-تمكن الملك خايمي الأول من أن يفرض نفسه على السلطة في مملكة أراغون رغم صغر سنه ، وأن يستخدم جكته في تقويض سلطة النبلاء بعد أن أنهى كل تمرداتهم وتحركاتهم المعادية لحكمه.
- 2- قاد الملك خايمي الأول حملات عسكرية عديدة للتوسع الإقليمي، وتمكن من خلالها استعادة سائر مدن الأندلس الشرقية وقواعدها من جزر البليار، ميورقة، و يابسة، بلنسية ومرسية وذلك في فترة لا تتجاوز الثلاثين عاماً، ليعلن بذلك نهاية سيطرة المسلمين على تلك البقعة الكبيرة من بلاد الأندلس.
- 3- لعبت الكنسية دوراً هاماً في الضغط على الملك خايمي الأول وتحريضه للتخلص من المسلمين وطردهم نهائياً من بلنسية، وبناءً على هذا الضغط أصدر الملك عدداً من القوانين التي تضطهدهم وترفع حماية الدولة عنهم؛ مثل قانون طرد المسلمين من بلنسية وقانون عام 666 هـ - 1268 م حق اللجوء في الكنائس لمدة ثلاثة أيام.
- 4- نجد إن الملك خايمي الأول لقي معارضة شديدة من النبلاء وكبار الملاك تجاه محاولة إخراج المسلمين من بلنسية، وذلك لحاجتهم للأيدي العاملة الماهرة في الزراعة والصناعة.

- 5- واجه الملك خايمي الأول صعوبات جمة في مواجهة ثورة الأزرق في بلنسية والذي بدوره سبب كثيراً من المتاعب والخسائر للملك خايمي الأول، على الرغم من تفوقه العسكري، إلا إنه اضطر في بعض الأحيان إلى عقد الاتفاقيات مع الأزرق بسبب تلك الخسائر.
- 6- أدرك الملك خايمي الأول في وصيته التي كتبها لولده بيدرو الثالث بأنه لاسبيل في تحقيق النصر وتثبيت الحكم في هذه المرحلة إلا بمواصلة العمليات العسكرية وإنهاء حركات التمرد والقضاء عليها نهائياً.

#### الهوامش :

1-خاض بدرو الثاني حروباً طويلة مع المندوب البابوي سيمون مونتفورت الذي كلف بمحاربة الهرطقة الألبجنسيين في الجنوب الفرنسي ، و قد كان هذا الإقليم يدين بالولاء للملك الأراغوني بدرو الثاني ، و هو ما أجبره على الدفاع عنهم ضد سيمون ، لكنه قتل أمام سيمون و قواته في مدينة موريه القريبة من مدينة تولوز في سبتمبر سنة 1213م ، لمزيد من التفاصيل عن الحروب الصليبية الألبجنسية و دور ملك أراغون فيها ، يُنظر :

juan De La pena,p. 499; Zurita , op.cit , p.169 ; Ernest Jenkins , The Mediterranean world Of Alfonso 2 And Peter 2 Of Aragon (1162-1213) , oxford , 2000 , p. 155 ; Edward English , The Medieval World , 2005 , p. 26 ; Damian Smith , Crusade Heresy And Inquisition , In The Land Of The Crown Of Aragon , Brill , Boston , 2010,p.38

2- يرى معظم المؤرخين أن تاريخ الإمبراطورية البيزنطية هو امتداد لتاريخ الإمبراطورية الرومانية التي سقطت في سنة 476م على يد الجرمان ، و لعل ما يدفع هؤلاء إلى الأخذ بهذه الفكرة هو أن الحكام البيزنطيين كانوا يعتبرون و يسمون أنفسهم أباطرة الرومان ، و أنهم خلفاء للأباطرة الرومانيون القدامى كما أن علاقاتهم بالدول الأخرى كانت تقوم على هذا المفهوم ، و ما يزيد ذلك تأكيداً هو قيام الأباطرة البيزنطيين باسترجاع الأراضي و الأقاليم التي كانت تابعة للإمبراطورية الرومانية قبل سقوطها ، ( يُنظر: محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000 ، ص 9 و ما بعدها.

3- Cronica De San Juan De La pena , Antonio Ubieta Arteta , Valencia , 1961 ,p.502 ; David Gonzales, Breve historia de la corona de aragon, Edicione Nowtulus , Madrid,2012,P.58.

4- Cronica De Sanjuan De La pena,p.502

5-Cronica De San juan De La pena,p.505 ; DavidGonzales , op.cit,p.58 .

6- Cronica De San juan De La pena,p.503; Geronimo Zurita, Anaales de la corona de aragon , Inctitucion Fernando ElCatolico ,Zaragoza , p.170 ; Thomas Bisson , The Medievalluscombe David, the new cambridge medieval history, Cambridge , ,2008, V5 , p.664

7- انظم إلى فرسان المعبد في سنة 1203م تولى قيادة الفرسان من سنة 1206 حتى 1212 م ، و في

سنة 1214 م أصبح مقدا للداوية في بروفانس وقطلونية و أراغون حتى سنة 1218م

يُنظر:

James 1 King Of Aragon , Translated From the Catalan By The Late John Forster Esq, The Chronicle , London , 1883,V1 , p.19.

8-Cronica De San juan De La pena,p.503; The Chronicle Of JameZurita , op.cit , p.170-171; David Gonzalesop.cit,p.58.

9-TheChronicle Of James 1, V1 , p.20 ; Cronica De San Juan De La Pena , p.503 ; luscombe David,op.cit,V5,P.647; The Chronicle Of James 1,V1,p.20-21; Zurita, op.cit,p.174.

10-Zurita , op.cit ,p.174-176 ; David Gonzales op.cit,p.60 .

11- حركة دينية هرطقية ( خروج عن تعاليم الديانة المسيحية ) ظهرت في أوربا خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر و بداية القرن الثالث عشر الميلاديين ، و قد أطلق المعاصرون على أتباع هاته الحركة أسماء متباينة إما لمكان إقامتهم ، أو نسبة لزعيمهم ، ومن بين هذه الأسماء " النساجون " ، " فقراء لومبارديا " ، " فقراء ليون " أو الولدانين "نسبة إلى بطرس والدو أو الألبجنسيين و ذلك نسبة لمدينة ألب في الجنوب الفرنسي التي تجمع فيها أنصار هاته الحركة ، للمزيد من التفاصيل حول الهرطقة و وحروب الألبجنسين

في الجنوب الفرنسي ، يُنظر: Deanesly , A History of MedievalMargaret Churche ,

. Francis Library , 2005, p.203 sqq ; ErnestJenkins , op.cit ,p.123

12-The Chronicle Of James 1,V1,p.15-17 ; David Gonzales , op.cit,p.60.

13- TheChronicle Of James 1,V1,p.19-20; Zurita , op.cit ,p.175-177.

.The ChronicleOf James 1,V1,p.22-25 14-

15-TheChronicle Of James 1,V1,p.35Zurita , op.cit ,p .181.

TheChronicle Of James 1,V1,p.34sqq; Zurita , op.cit ,p .184 16-

17- Zurita , op.cit ,p .185

18-The Chronicle OfJames 1,V1,p.28-32 ; Zurita , op.cit ,p .185-187.

19-The Chronicle Of James 1,V1,p.31-37 ; Zurita , op.cit ,p.188; Cronica De; Suan Juan De La Pena , p.503; David Gonzales, op.cit,p.60.

. 20-The Chronicle Of James 1,V1,p. 37 ; Zurita, op.cit ,p .189-190

The Chronicle Of James 1,V1,p. 85 ; Zurita , op.cit ,p .191 21-

22-The Chronicle Of James 1,V1,p. 85 sqq ; Zurita, op.cit ,p .193-194.

23- هو أبو زيد بن محمد حفيد الخليفة الموحي عبد المؤمن بن علي الكومي ، ولي بلنسية بعد وفاة والده ، و بعد هزيمته أما أحد الثائرين و هو ابن هود التف السكان حول وزيره أبو زيان بن مردنيش ، و ذلك في سنة 626هـ/1229م و خشية على نفسه فقد لجأ مع أولاده و أهله إلى أحد الحصون القريبة من بلنسية ، و بقي هناك ، لكن مع ضعف سلطان دولة الموحيين ، و اضطراب الأوضاع بالأندلس لجأ إلى بلاط ملك أراغون خايمي الأول محتمياً عنده ( يُنظر: ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان ، وأ. ليفي بروفنسال ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983م)، 27/2؛ عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحيين في المغرب و الأندلس ، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1990 م ، ص 395-398.

24- Cronica De San Juan De La Pena, p.503; Zurita , op.cit,p.194-195 ;

David Gonzalesop.cit,p.61 .

25-The Chronicle Of James 1,V1,p. 97-98 ; Zurita ,op.cit ,p.209

26- أطلق اليونانيون القدماء على اكبر جزيرتين (منورقة وميورقة) من هذه الجزر أسم جزر العُراة ، نظراً لأن سكانها ي ذلك الوقت كانوا عُراة، أما العر وقد أطلقوا تسمية الجزائر الشرقية أو جزر شرق الأندلس ، وميورقة مدينة تقع في البحر الشامي الخارج من المحيط جزيرتا ميورقة ومنورقة وبينهما خمسون ميلاً، وجزيرة ميورقة مساوية يوم بها مدنية حسنة، يُنظر: المقرئ أحمد بن محمد التلمساني، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، 1988م) 1/169.

27- ابن عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، تحقيق: محمد بن معمر، ط 6 ، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1988م)، ص 32.

28-The Chronicle Of James 1,V1,p. 97-98; Zurita , op.cit ,p .209

29-The ChronicleOf James 1,V1,p. 98.

30- يرى ابن عميرة المخزومي و هو شاهد على تلك الأحداث أن سبب قيام ملك النصارى ( خايمي الاول ) بالحملة على جزيرة ميورقة كان بسبب إعتراض والي ميورقة " أبا يحيى التلمي " على سفينة

برشلونة و أخذها ، و بذلك يقول بأن أبا يحيى التملي عامل جزر البليار " حدث نفسه بغزو بلاد الروم ( السواحل القطلانية ) ، و كان ذلك رأيا مشؤوما ...و في آخر ذي الحجة 643 هـ بلغه أن مسطحا من برشلونة ظهر على جزيرة يابسة و مركبا من طرطوشة انضم اليه ، فبعث ولده في عدة قطع حتى نزل مرسى يابسة و وجد فيه لأهل جنوة مركبا كبيرا ، فأخذه و سار حتى أشرف على المسطحقاتله و أخذه و ظن أنه غالب الملوك و غاب عنه أنه أشأم من عاقر الناقة ( شخص يضرب به المثل في الشؤم ) ، و أن الروم لما بلغهم الخبر قالو لملكهم و هو من ذرية أذفونش ( خايمي الاول ) كيف يرض الملك بهذا الأمر ونحن نقاتل بنفوسنا و أموالنا فأخذ عليهم العهد بذلك . ( يُنظر : المقري ، نفع الطيب ، 4 / 469-470 .

31-N Hillgarth , The Spanish Kingdoms , ClaredonPress , Oxford ,1976 , p.245; luscombeDavid,op.cit,V5,P.649; David Gonzales , op.cit,p.61 ; Thomas Bisson , op.cit ,p.64-65; The Chronicle Of James 1,V1,p. 99. .

32- لمزيد من التفاصيل ، يُنظر: المراكشي ، المعجب ، ص230؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار ، عنى بنشرها وتعليق حواشيها ليفي بروفنسال ، ط2 ، دار الجيل ، (بيروت ، 1988م) . ، ص137-138؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويغ قبل الإحتلام من المسلمين والمسمى بتاريخ أسبانيا الإسلامية ، تحقيق وتعليق : إ . ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، (بيروت ، 1956 م) ، ق2، ص270؛ الحجى ، عبد الرحمن علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-879هـ/710-1041م) ، ط1، (بغداد ، 1976م) ص491 وما بعدها .

33-The Chronicle Of James 1,V1,p. 100 ; DavidGonzales, op.cit,p.61 .

34-The Chronicle Of James 1,V1,p. 102-111; Thomas Bisson , op.cit,p.64-65 .

35- خايمي الأول، السيرة الذاتية للملك أراغون، ترجمة: مصطفى الجرمني، المعهد الإفتراضي للترجمة، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (د.م، 2017م) ، ص 89.

36-The Chronicle Of James 1,V1,p. 112-120; luscombe David , op.cit,p.649

يُنظر: أشباخ ، يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ص 171 ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ط2، (1940، د.م) ، ص170-171؛ عنان ، دولة الإسلام ، عصر المرابطين والموحدين، ص409.

37- The Chronicle Of James 1,V1,p. 120

- 38- أبو يحيى بن بني عمران، وولاه الناصر الموحي على ميورقة سنة 607هـ، يُنظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، 3/256.
- 39- المقري ، نفع الطيب ، 4/470.
- 40-The Chronicle Of James 1,V1,p214-216; Zurita , op.cit,p147-148.
- 41- ابن عميرة المخزومي ، تاريخ ميورقة ، ص30.
- 42- خايمي الأول ، ص89.
- 43- المقري ، نفع الطيب ، 2/585؛ عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص305.
- 44- The Chronicle Of James 1,V1,p. 142.
- 45-Zurita , op.cit , p. 219 . The Chronicle Of James1,V1,p. 144-145
- 46- ابن عذاري ، البيان المغرب ، 3/80؛ أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ص173-221.
- 47- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين ، ص407؛ يُنظر :  
The Chronicle Of James 1,V1,p. Zurita , op.cit , p. 166- 223.
- 48- أرسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ، مكتبة الحياة، (بيروت، 1969م) ، ص247.
- 49- Zurita , op.cit , p. 223 ; Thomas The Chronicle Of James 1,V1,p. 176.
- 50- المقري ، نفع الطيب ، 4/470.
- 51- ابن عميرة المخزومي ، تاريخ ميورقة ، ص134.
- 52- صفة جزيرة الأندلس ، ص191.
- 53- عميرة المخزومي، تاريخ ميورقة، ص 602.
- 54- ابن عميرة المخزومي ، تاريخ ميورقة ، ص134.
- 55- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص407-408.
- 56- الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص185؛ ابن الخطيب ، أعلام الأعلام ، ق2، ص275-277.
- 57- خايمي الأول، ص150.
- 58- - البشر، محمد عبد الرحمن ، مآسي الأندلس، ط1، مكتبة الملك فهد، (الرياض، 2008م)، ص256.

59- خايمي الأول، ص154.

60- مدينة أندلسية قديمة تعود للعصر الروماني ، تعد من أعمال كورة جيان إذ تبعد عنها عشرين ميلاً ، وهي ذات أسوار وأسواق ومتاجر. ينظر: ابن غالب، محمد بن أيوب البننسي، قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع ، ( القاهرة ، 1856م)، ص15؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله بن عبد الله، الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط1، (البصرة ، 2012م). ، ص23؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط2 ، مكتبة لبنان ،(د.م، 1984م).ص6؛

Eduard Hernandez Y Francisco Hemnandez, Historia de Espana, dirigida por p .,Menendez Pidal, II,Madride provencal, Valencia, Ency, of Islam, p985 . Lavi,134,1955

61- وهي مدينة محدثة وتمثل قاعدة تدمير، تقع في شرق الأندلس ،بناها الامير عبد الرحمن بن الحكم ، واتخذ منها داراً للعمال وقرار القواد بحكم موقعها الجغرافي المميز كونها تقع على ضفاف نهر شقورة الذي يروي معظم أراضيها ، وتمتاز بأرضها الزراعية التي تكثر فيها الاشجار والاعناب والنخيل والتين ،للمزيد يُنظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص539؛ أبو الفداء ،الملك المؤيد اسماعيل بن علي ، تقويم البلدان ، عناية وتصحيح ، رينود والبارون ماك، توكين دوسيلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس ، 1850م ) ص179؛ عنان ، الاثار الباقية في أسبانيا والبرتغال ، ط2، مكتبة الخانجي ، ، ( القاهرة ، 1997م) ، ص99

62- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص439.

63- أشباخ ، تاريخ الأندلس ، 175/2-177.

64- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص439؛ عبد القادر ، الأندلس في نهاية عهد بني الأحمر ، ص20

65- هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حسين بن نصر بن قيس الانصاري والذي يعرف بالشيخ والغالب بالله كذلك بأبي دبوس وهو كبيرهم وهو المؤسس الحقيقي لدولة بني الأحمر واتخذ من غرناطة مقراً لحكمه، ويعتقد أن نسب بني الأحمر يعود الى الصحابي سعد بن عبادة الخزرجي(رض) حيث أستقر أسلافه هناك مع بداية الفتح الاسلامي بقرية الخزرج بعدها استوطنوا حصن ارجونة في قرطبة، للمزيد من التفاصيل ، يُنظر: ابن خلدون ، العبر ، 218/4؛ ابن الخطيب ، رقم الحلل في نظم الدول ، المطبعة

- العمومية ،(تونس،1316هـ) ص115؛ اللوحة البديرية في الدولة النصرية ، منشورات دار الافاق ، (بيروت ، 1980م)،ص32-33؛ يوسف ، شكري فرحات ، غرناطة في ظل بني الاحمر دراسة حضارية ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،(بيروت 1982م ) ص26.
- 66- محمد بن يوسف بن هود الجذامي وكان جنديا بالجيش الموحدى وكان كريما وشجاعا ووفيا ويلقب بأمر المسلمين وعُرف بحسن علاقته مع العباسيين وكان يبادلهم الهدايا والوفادات لاسيما مع المستنصر بالله العباسي، للمزيد من التفاصيل ، يُنظر: ابن الخطيب ، اعمال الأعلام ، ص277-278؛ الإحاطة بأخبار غرناطة ، تحقيق: محمد عبد الله عنان ، ط1، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1974م) مج2/131.
- 67-- وهو آخر ملوك وزعماء بنو مردنيش على بلنسية ويعرف بالأمير زيان أبي الحملات بن يوسف بن مردنيش للمزيد ، يُنظر: المراكشي ، عبدالواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م)،ص178؛ البشر، محمد بن عبد الرحمن، مآسي الأندلس، ص257.
- 68- النباهي ،أبو الحسن عبد الله بن الحسن، تاريخ قضاة الاندلس المسمى بالمرقبا العليا في من يستحق القضاء والفتيا ، (بيروت ،د.ت)ص119-120 .
- 69-بابا روما أحد أقوى البابوات في القرن الثالث عشر دافع عن امتيازات الكرسي الرسولي ، وأنشأ ديوان التفتيش الوسيطى سنة 1231م ، ينظر: البعلبكي ، منير معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأعاجم القدامى مستقاة من موسوعة المورد ، طذ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1992م ) ص299.
- 70- بالشين المعجمة والجيم معا ، موضع عل مقربة من بلنسية وبالقرب من بنشكلة من ارض الاندلس وعقبة انيشة جبل معترض عالٍ على البحر ، يُنظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص41.
- 71- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص439.
- 72- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق : تركي فرحان المصطفى ، ط1،، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1999م )، 4 /172.
- 73- المراكشي ، عبدالواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص178. .
- 74- المقري ، نفع الطيب ، ط4/260.

- 75- ابن عذاري ، البيان المغرب ، 3/ ص348؛ اشباخ ، تاريخ الاندلس ، 2/ 175-176.
- 76- المقري ، نفح الطيب ، 4/261؛ ابن سعيد المغرب في حلى المغرب ، 2/ 303؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ق2/273.
- 77- ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ، الحلة السيرة ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط2، دار المعارف ، (القاهرة ، 1985م)، 2/127.
- 78- الحلة السيرة ، 2/127.
- 79- مدينة في شرق الاندلس وتقع على نهر شيفر وتبعد عن بلنسية بمسافة ثمانية عشر ميلاً ، وهي مدينة عامرة بأشجارها وثمارها وأنهاها وكانت مركزاً للنشاط التجاري ، يُنظر:الإدريسي، نزهة المشتاق ، 2/556؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص349؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3/400.
- 80- مدينة قديمة حصينة تقع على ساحل البحر ، وقد وصفها العذري فذكر بأن لها قسبة في أعلى جبلها وحولها سبجة تمتع بها من أن يقربها عدو بحصار ، أحمد بن عمر بن أنس بن الدلائي ، نصوص من الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتتويح الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تحقيق : عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ،(مريد، 1965م)، ص19.
- 81- مدينة قديمة موعلة في القدم ، وتقع شرق الاندلس إلى الجنوب الغربي من بلنسية وتبعد عن جزيرة شقر إثنا عشر ميلاً ، وبينها وبين حصن قلبيرة مسافة تبلغ خمسة وعشرون ميلاً، يُنظر: العذري ، نصوص من الاندلس، ص19؛ الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالب المعروف بالشريف ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت ، 1409هـ)، 2/556.
- 82- ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، (القاهرة، د.ت)، 2/222؛ المقري ، نفح الطيب ، 4/460.
- 83- العبر ، 4/215.
- 84- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص462.
- 85- أشباخ ، تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين، 2/175.
- 86- عنان ، دولة الاسلام ، عصر المرابطين والموحدين ، ص462.

87- Ḥaumad, 1988, p.200 Mḥnat al -‘Arab fī al-Andalus. edition 2. Beirut: al-Mu‘assasat al -‘Arabīa li-l-dirasat wa-l-Našar. pp. 200-268

88- هو أبو عبد الله محمد بن هذيل المعروف بلقب الأزرق، لم يعرف تاريخ ولادته بالضبط، ولكن اتفقت المصادر الإسبانية على أنه ولد في عام 604 هـ/ 1208م، في مدينة الكوي (Alcoy) وأنه كان من عائلة نبيلة، وتلقى تعليمه في الثقافة العربية وفن الحرب، وكان على د راية بشؤون الحكم حيث كان يلعب بالحاكم أو الوزير، وكانت تحت إمرته منطقة شاسعة فيها العديد من القلاع والحصون في بلدة وادي القلعة ، للمزيد من التفاصيل ، يُنظر:

Albero, R. G (2015). Ocaso y caída de Al-Ándalus en el sureste levantinoespañol, Al- Azraq Vs Jaime I, Universidad Jaume I2015, pp.31.

89-Torres, M. (1982). Documentos árabes de Al-Azraq (1245-1250). Saitab XXXi 1982, p.38

90- مدينة من أعمال الأندلس إلى الشمال من مرسية وهي كانت دارا لسكن إمارة همشك أحد ملوك تلك الأنحاء ، وفيها أحد أهم أنهر المدينة ويدعى بنهر لشقورة، يُنظر:الحميري، صفة جزيرة الاندلس ، ص105.

91-Albero, pp.49-5

92-Ḥaumad, , p260.

93-Albero, , pp.51

94- Albero, , pp.52-53.

95-Ḥaumad, , p260

96-Albero, , pp.51.

97- GuichardP. (2001). Al-Andalus frente a la conquista cristiana. Los, 2001, pp. 58musulmanes de Valencia (siglos XI- XIII). trad. Abad Josep Torró. Valencia: Biblioteca Nueva.

98-Sālim, Saḥar ‘Abd al-‘Aziz (1984). Šaṭiba al-ḥuṣin al-amamī l-‘ašir al- 1995, p.228 , Andalusi fī al-‘ašir al-Islāmī. Alexandria: Mu`assasat Šabāb al Ŷāmi`a.pp.214-232

99- Ḥaumad, 1988, p260

98- Soldevila, A Cura Ferran (2000). Jaume I Corinca o Libre dels Feits, 2000, p.312; Guichard, 2001, pp. 581 Barcelona, edicions 62.

101- Ḥaumad, 1988, pp.205

- 102- Al-Kitanī, 2005, p. 84, 'Alī (2005). Inbi'at al-Islām fī al- Andalus. Beirut: Dār al-Kutibal-'Ilmiyya.p.84
- 103-Al-Kitanī, 2005, p. 84.
- 104- Ḥaumad, 1988, pp.206.
- 105-Soldevila, 2000, p.314.
- 106-Los documentos árabes diplomáticos, documentos N°pp.393;Torres,1982,p.40.
- 107-(Soldevila, 2000, pp.315.
- 108-Guichard, P. (2001). Al-Andalus frente a la conquista cristiana. Losmusulmanes de Valencia (siglos XI- XIII). trad. Abad Josep TorróValencia: Biblioteca Nueva . 2001, pp. 581-593.
- 109- Soldevila, 2000, p.315.
- 110-Sālim, 1995, pp.230-231.
- 111- Boix, V. Crónica general de España, Madrid: Rubio y Comparsa, 1867, p.42.;
- 112-Soldevila, 2000, pp.315-318; Boix, 1867,p.42.
- 113- ابن عذاري ، البيان المغرب ، 432/3.
- 114-Al-Kitanī, 2005, p84.
- 115- وهي مدينة قديمة أزلية إلى الشرق من مدينتي سرقسطة ووشقة مدينة مشهورة بالأندلس شرق قرطبة تتصل أعمالها بأعمال طركونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف ويُنسب إلى كورتها مدن عدة وحصون تُذكر في مواضعها ونهر يُقال لها سنقر للمزيد يُنظر: الحميري ،الروض المعطار ، ص612؛ عبد الحق، البغدادي، عبد المؤمن صفي الدين، مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، (دار المعرفة، د. م) ، 1954م ، 2/1194؛ الادريسي ،نزهة المشتاق ، 2/554.
- 116- Miedes, B. G (1584). Historia del muy alto e invencible rey don Jaime de Aragón. Primero deste nombre. Llamado «el Conquistador» Archivos de la Corona de Aragón, pp.451-454
- 117- Albero , p.88.
- 118- Ḥaumad,, p266.
- 119- Boix, pp.40-43.
- 120- Sālim,, p. -232.
- 121- Ḥaumad, p.267.
- 121- Ḥaumad, 1988, p276.
- 123- Boix, pp. 47 – 48.

قائمة المصادر والمرجع باللغة العربية :

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ت658هـ/1259م)  
1-الحلة السيرة ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط2، دار المعارف ، (القاهرة ، 1985م).  
2-التكملة لكتاب الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، (القاهرة، د.ت).  
-الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبني المعروف بالشريف  
(ت560هـ/1164م)،  
3-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت ، 1409هـ).  
-أرسلان ، شكيب  
4-الحل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ، مكتبة الحياة، (بيروت، 1969م).  
-أشباح ، يوسف  
5-تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، مؤسسة الخانجي ،  
القاهرة ، ط2، (1940، د.م).  
البشر ، محمد عبد الرحمن  
6-مآسي الأندلس، ط1، مكتبة الملك فهد، (الرياض، 2008م).  
-البعليكي ، منير  
7- معجم أعلام المورد موسوعة تراجم أشهر الأعلام العرب والأعاجم القدامى مستقاة من موسوعة  
المورد ، طذ، دار العلم للملايين (بيروت ، 1992 م).  
-الحجي ، عبد الرحمن علي  
8-التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-879هـ/710-1041م)، ط1، (بغداد ،  
1976م).  
-الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت710هـ/1310م)  
9-الروض المعطا في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط2 ، مكتبة لبنان ، (دم، 1984م)  
10- صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار ، عنى بنشرها وتعليق حواشيها ليفي  
بروفنسال ، ط2 ، دار الجيل ، (بيروت ، 1988م).

- 11- خايمي الأول، السيرة الذاتية للملك أراغون، ترجمة: مصطفى الجرمني، المعهد الافتراضي للترجمة، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (د.م، 2017م).
- إبن الخطيب ، لسان الدين محمد بن سعيد ، (ت:776هـ/1374م)
- 12- أعمال الأعلام في من بويغ قبل الإحتلام من المسلمين والمسمى بتاريخ أسبانيا الإسلامية ، تحقيق وتعليق : إ . ليفي برونفسال ، دار المكشوف ، ( بيروت ، 1956 م).
- 13- رقم الحل في نظم الدول ، المطبعة العمومية ، (تونس، 1316هـ).
- 14- اللوحة البدرية في الدولة النصرية ، منشورات دار الافاق ، (بيروت ، 1980م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد
- 15- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق : تركي فرحان المصطفى ، ط1،، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ، 1999 م).
- عبد الحق ، البغدادي ، عبد المؤمن صفي الدين ، ت739هـ/1338م)
- 16- مرصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، (دار المعرفة، د. م) ، 1954م.
- ابن عذاري المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (كان حياً سنة 712هـ/1312م)
- 17 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان ، وأ. ليفي برونفسال ، ط3 ، دار الثقافة ، (بيروت ، 1983م).
- العذري ، أحمد بن عمر بن أنس بن الدلائي ،
- 18- نصوص من الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك ، تحقيق : عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، (مدريد، 1965م).
- ابن عميرة المخزومي
- 19- تاريخ ميورقة، تحقيق: محمد بن معمر، ط 6 ، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1988م).
- عنان ، محمد عبد الله
- 20- الاثار الباقية في أسبانيا والبرتغال ، ط2، مكتبة الخانجي ، ، ( القاهرة ، 1997م).

- 21- دولة الإسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب و الأندلس ، ط2، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1990 م
- ابن غالب، محمد بن أيوب البنسي (ت:571هـ/1175م)
- 22- قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ومدنها بعد الأربعمئة، تحقيق لطفي عبد البديع ، ( القاهرة ، 1856م).
- أبو الفداء ،الملك المؤيد اسماعيل بن علي ،(ت732هـ/1331م)
- 23- تقويم البلدان ، عناية وتصحيح ، رينود والبارون ماك، توكين دوسيلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس ، 1850م ).
- محمود سعيد عمران
- 24- معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000م.
- المراكشي ، عبدالواحد بن علي(ت:647هـ/1249م)
- 25- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 2005م).
- المقري أحمد بن محمد التلمساني،(ت:1041هـ/1631م)
- 26 -مصطفى الجرמוني، المعهد الافتراضي للترجمة، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، (د.م، 2017م).
- 27- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، 1988م).
- النباهي ،أبو الحسن عبد الله بن الحسن،(ت:792هـ/1389م)
- 28- تاريخ قضاة الأندلس المسمى بالمرقبا العليا في من يستحق القضاء والفتيا ، (بيروت ،د.ت).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين عبد الله بن عبد الله(ت626هـ/1228م)
- 29- الأندلس من معجم البلدان ، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش ، ط1، (البصرة ، 2012م).
- يوسف ، شكري فرحات

30 -غرناطة في ظل بني الاحمر دراسة حضارية ، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع  
(بيروت 1982م).

قائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية :

- 31-Albero, R. G. Ocaso y caída de Al-Ándalus en el sureste levantinoespañol, Al- Azraq Vs Jaime I, Universidad Jaume I2015.
- 32-Al-Kitanī, , , 'Alī. Inbi'at al-Islām fī al- Andalus. Beirut: Dār al-Kutibal-'Ilmiyya 12005.
- 33-Boix, V. Crónica general de España, Madrid: Rubio y Comparsa, 1867.
- 34-Cronica De San Juan De La pena , Antonio Ubieto Arteta , Valencia , 1961.
- 35-Damian Smith , Crusade Heresy And Inquisition , In The Land Of The Crown Of Aragon , Brill , Boston , 2010.
- 36-David Gonzales, Breve historia de la corona de aragon, Edicione Nowtulus , Madrid,2012.
- 37-Deanesly , A History of MedievalMargaret Churche , Francis Library , 2005.
- 38-Eduard Hernandez Y Francisco Hemnadez, Historia de Espana, dirigida por Menendez Pidal, II,Madrive provencal, Valencia, Ency, of Islam,1955
- 39-Edward English , The Medieval World , 2005.
- 40-Ernest Jenkins , The Mediterranean world Of Alfonso 2 And Peter 2 Of Aragon (1162-1213) , oxford , 2000.
- 41-Geronimo Zurita, Anales de la corona de aragon , Inctitucion Fernando ElCatolico ,Zaragoza.
- 42-Guichard, P. Al-Andalus frente a la conquista cristiana. Losmusulmanes de Valencia (siglos XI- XIII). trad. Abad Josep TorróValencia: Biblioteca Nueva . 2001.
- 43-Ḥaumad, Mḥnat al -'Arab fī al-Andalus. edition 2. Beirut: al- Mu'assasat al -'Arabīa li-l-dirasat wa-l-Našar, 1988.
- 44-James 1 King Of Aragon , Translated From the Catalan By The Late John Forster Esq, The Chronicle , London , 1883,V1.
- 45-Los documentos árabes diplomáticos, documentos;Torres,1982.
- 46-Miedes, B. G. Historia del muy alto e invencible rey don Jaime de Aragón(1584). Primero deste nombre. Llamado «el Conquistador» Archivos de la Corona de Aragón.
- 47-N Hillgarth , The Spanish Kingdoms , ClaredonPress , Oxford ,1976.
- 48-Sālim, Saḥar 'Abd al-'Aziz (1984). Šaṭība al-ḥuṣīn al-amamī l-'ašīr al- 1995.

49-Soldevila, A Cura Ferran (2000). Jaume I Corinca o Libre dels Feits, 2000,; Guichard, 2001, Barcelona, edicions 62.

50-TheChronicle Of James 1, V1.

51-Thomas Bisson , The Medievalluscombe David, the new cambridgge medieval history, Cambridge , ,2008, V5.

52-Torres, M. (1982). Documentos árabes de Al-Azraq. Saitab XXXi 1982.